

سؤالك على شاشة القمر

soalak@zahraun.com

الشيخ عبد الحليم الغزّي

الحلقة العشرون ٢٠١٧/٣/١٤ م

- **المُقدّم:** الحلقة ٢٠ لبرنامج سؤالك على شاشة القمر، السّلام عليكم، هذه حلقة جديدة لبرنامج سؤالك وأسئلتكم الواصلة لهذا البرنامج الآن هي بين يدي سماحة الشّيخ الذي هو الآن في استوديو قناة القمر، نرحّب به بدايةً حتّى ننطلق إن شاء الله، سلام عليكم سماحة الشّيخ.
- **سماحة الشّيخ الأستاذ عبد الحليم الغزّي:** عليكم السّلام ورحمة الله يا محمّد.
- **المُقدّم:** إذا الرّسائل الواصلة ماندرى اليوم على أي أسئلة سوف يجيب لكن إن شاء الله بالمحمل كلّ الأسئلة اللي بعثوها الإخوان إن شاء الله يكون لها نصيب في هذه الحلقة أو الحلقات القادمة، نحن مستمرّون معكم في هذا البرنامج، ثلاث حلقات كلّ أسبوع ثلاثاء وأربعاء وخميس إن شاء الله، بعد هذا الفاصل السريع نبدأ هذه الفقرات إن شاء الله.
- **سماحة الشّيخ الأستاذ عبد الحليم الغزّي:**

تحية زهرائية لجميع إخواني وأبنائي وبناتي ممّن يتابعون هذا الحلقة عبر شاشة تلفزيون القمر أو عبر الشّبكة العنكبوتية، هذه هي الحلقة العشرون من برنامجنا سؤالك على شاشة القمر.

أسارعُ في قراءة الرّسائل كي نغتني ما نتمكّن من الوقت:

الرّسالة الأولى: ليس واضحاً عندي اسمُ المُرسل، السّؤال الأوّل: أيجوز أن نستمع لقراءة القرآن من المخالفين أم نستمع له من قرّاء الشيعة فقط؟ وأيُّ قرّاء الشيعة تنصحوننا أن نستمع إليهم؟ يجوز؟ نعم

يجوز، يجوز أن نستمع لقراءة القرآن من المخالفين إذا كانت القراءة صحيحة، فيجوز ذلك، وإذا كان القراء من الشيعة سيكون أفضل. أي قراء الشيعة ننصحوننا أن نستمع إليهم؟ هذا أمر راجع لكل شخص وما يتذوق، القراءة المؤثرة في نفس الإنسان تكون هي الملك لتشخيص القارئ الشيعي، فالسؤال إذاً يجوز أن نستمع لقراءة القرآن من المخالفين؟ نعم يجوز، والأفضل الاستماع إلى القراء الشيعة. أي القراء؟ هذا أمر راجع لكل شخص بحسب مذاقه.

السؤال الثاني: أتشیع قارئ القرآن عبد الباسط عبد الصمد؟ بالنسبة لي لا أعتقد ذلك، لم أطلع على معلومة صحيحة تؤيد هذا المطلب، وهناك كتاب للكاتب الشيعي التونسي محمد التيجاني، يذكر في هذا الكتاب رحلاته وأسفاره، ومن جملة ما ذكر في هذا الكتاب سفره إلى مصر وكيف أنه كانت له علاقة بأحد أولاد عبد الباسط عبد الصمد، وجرت الأمور حتى التقى بعبد الباسط عبد الصمد، وعبد الباسط عبد الصمد رفع عليه تقريراً إلى المخابرات المصرية لأنه شيعي، ولأنه على علاقة بإيران، واعتقل وألقي في السجن بسبب عبد الباسط عبد الصمد، والقصة مفصلة، يمكن للأخ أن يراجع تفاصيل القصة وما فعله عبد الباسط عبد الصمد بالتيجاني بحيث كاد الأخير أن يهلك في السجن، في سجن المخابرات، القصة هو يذكرها التيجاني في كتابه الذي يتحدث فيه عن رحلاته وأسفاره، وأعتقد أن هذا لا يدل على أي معنى من معاني التشيع عند عبد الباسط، ولكننا في الوسط الشيعي، وهذه القضية أخذها الشيعة من العلماء والمراجع، عندنا العديد من العلماء والمراجع في التأريخ، هؤلاء أي شخصية سنية يعجبون بها يقولون عنه أنه تشيع! من دون دليل، موجودة قائمة طويلة عندنا في الوسط الشيعي أيضاً، مع أنه لا توجد أي قرائن أو أدلة تشير إلى ذلك.

السؤال الثالث: ما تفسير وتأويل قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرْ عِبَادِي الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ الآية من سورة الزمر، وبالأحرى هي عبارة عن آيتين الآية السابعة بعد العاشرة والآية التي تليها- ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾- وتنتهي الآية السابعة بعد العاشرة وتأتي الآية التي بعدها- ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾- في كلمات أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا هو الجزء السادس من تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني، الجامع الحديثي للأحاديث التفسيرية، صفحة ٥٣٢، الحديث الرابع:- عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾

إلى آخر الآية- هكذا جاء في الرواية- قال: هُمُ الْمُسْلِمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ- هؤلاء هم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، فأحسن القول هو قول آل مُحَمَّد، فالذين يستمعون إلى قولهم ويسلمون لما يريدون، هؤلاء هم الذين أشارت إليهم الآية:- ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾- هؤلاء هم أشياخ علي وآل علي، ماذا قال إمامنا الصادق؟- قال: هُمُ الْمُسْلِمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ لَمْ يَزِيدُوا فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصُوا مِنْهُ وَجَاءُوا بِهِ كَمَا سَمِعُوهُ- هذا من جهة الرواية، وحتى من جهة المعنى أن يفهموا الحديث بحسب ما يريد أهل البيت، لا أن يفهم الحديث فهمًا عبثيًا كما تفعل الفرق الباطنية، أو أن يفهم بمقاييس وقواعد المخالفين لأهل البيت كما يجري الآن في مؤسستنا الدينية وحوزاتنا الشيعية، من هم هؤلاء الذين تحدت عنهم الآية؟- هُمُ الْمُسْلِمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ لَمْ يَزِيدُوا فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصُوا مِنْهُ وَجَاءُوا بِهِ كَمَا سَمِعُوهُ- أحسن القول هو عنوان لولاية علي صلوات الله وسلامه عليه، الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، أحسن القول هو ولاية علي وهذا المعنى جاءت الإشارة إليه في الكتاب الكريم في سورة إبراهيم.

في سورة إبراهيم الآية السابعة والعشرون- ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾- وهذا هو أحسن القول، "أحسن القول" هو الذي يثبت الله به الذين آمنوا- ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾- فأحسن القول هو القول الثابت، القول الثابت هو ولاية علي صلوات الله وسلامه عليه، والمضامين واحدة، فأحسن القول ولاية علي وأحسن القول هو قولهم، وولاية علي هي أساس قولهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، تحيّي للأخ العزيز أو للأخت العزيزة التي أرسلت هذه الرسالة.

الرسالة الثانية: من الأخ العزيز- الواضح من العنوان "فريد"- الأخ العزيز فريد يقول سبق وأن طرحت عليكم سؤالاً صوتياً- أنا لا أتذكر، هل كان هناك من سؤال صوتي؟ لا أتذكر- سبق وأن طرحت عليكم سؤالاً صوتياً، أعيدته خطياً، رجاءاً الإجابة وأنتم تمارسون مهمة الدعوة والتبليغ في الوسط الشيعي الأصيل. أقول: الأصيل؟! لا، ليس في الوسط الشيعي الأصيل، لو كان هذا الوسط أصيلاً لَمَا رَدَّ حديث أهل البيت، وَلَمَا تَمَسَّكَ بالفكر المخالف، أنا أعرض حديث أهل البيت، يرفضونه ويذهبون يتمسكون بأقوال معتمين يحثون على رؤوسهم بالفكر الناصبي! وأنتم تمارسون مهمة الدعوة والتبليغ في الوسط الشيعي الشافعي وليس في الوسط الشيعي الأصيل! تعاونون من المضايقات والتنكيل والاتهام بالماسونية وهذا شرف لي، أنا

أتشرف أن أتهم، بل ليس أن أتهم بالماسونية، أنا أتشرف بالانتماء إلى الماسونية، ولا أتشرف بالانتماء إلى القطبية التي تنتمي إليها الكثير من التيارات الشيعة، أتشرف بالانتماء إلى الماسونية مليون مرة ولا أتشرف بالانتماء إلى المناهج الناصبية التي تعج بها المؤسسة المرجعية والدينية، لا شأن لي بكل ذلك، فأنا لست متأذياً من أتهامي بالماسونية يا فريد. يقول وأنتم تمارسون مهمة الدعوة والتبليغ في الوسط الشيعي-ليس الأصل، الشافعي، أنت تقول الأصل-تعاونون من المضايقات والتكيل والاهتمام بالماسونية، وكل ذلك.. إلى آخر الكلام. نريد منكم إيضاحات وتوجيهات ونصائح لكيفية الدعوة والتبليغ في بيئة النصب والتكفير. أقول: يا فريد ربما تكون هذه القضية أرحم من الوسط الشيعي الشافعي، ولا تعجب أن أقول ذلك، لو رأيت ما رأيت أنا لرأيت وافقتني في هذا القول. { نريد منكم إيضاحات وتوجيهات ونصائح لكيفية الدعوة والتبليغ في بيئة النصب والتكفير والعداء لمحمد وآل محمد جزاكم الله خيراً! } أقول: [وين رايح إنته؟ شتسوي هناك رايح] في هذه البيئة؟! على أي حال، مثل هذه البيئة يا فريد يصعب العمل فيها، أولاً لابد أن نشخص هذه النقطة: هل هناك من ضرورة للتبليغ في مثل هذه البيئة؟ ربما لا تكون هناك ضرورة لأن التبليغ لابد أن يكون مؤثراً، لابد أن يكون نافعاً، وإذا لم يكن التبليغ مؤثراً ونافعاً ربما عاد على المبلغ، أو عاد على رسالة المبلغ بالضرر في أماكن أخرى، فلابد أولاً أن ندرس هذا الواقع الذي تحدث عنه يا فريد، هل هناك من ضرورة؟ هل هناك من ثمرة عملية تترتب على التبليغ في بيئة كهذه؟ أنت تصفها فتقول { في بيئة النصب والتكفير والعداء لمحمد وآل محمد }، بيئة بهذا الوصف، إذا كان وصفك دقيقاً بهذه الكلمات، لا أعتقد أن التبليغ فيها يكون أمراً نافعاً ومفيداً، وأنا هنا لا أتكلم بلسان القطع وإنما حديثي هو بلسان التجربة، وهناك قاعدة نحن نعرفها، وهذه القاعدة تعلمناها منهم صلوات الله عليهم: **إنَّ الشَّاهد يرى ما لا يراه الغائب**، فإذا كنت أنت تعيش في هذا الواقع، وأنت تشخص أن التبليغ يمكن أن يكون نافعاً، فهذا التشخيص من مسؤوليتك وليس من مسؤوليتي، فإنَّ الشَّاهد يرى ما لا يراه الغائب، وإنما تحدثت من أن التبليغ في مثل هذه البيئات قد لا يكون ضرورياً، قد لا يكون نافعاً من خلال التجربة، وليس بالضرورة أن التجربة التي مررت بها، أو أن التجربة التي مرَّ بها آخرون وأنا أستند إليها في الحديث، أن تكون قائمة وحاصلة في كل الأزمنة والأمكنة، وأن تكون أيضاً مناسبة لكل الأشخاص، فإذا كنت مشخصاً لفائدة التبليغ في مثل هذه البيئات، فأنا أنصحك، إن كنت ناصحاً من خلال خبرتي في العمل التبليغي، أنصحك أولاً أن لا تستعجل، العجلة في أي شيء؟ في مثل هذه البيئات، في البيئات المضادة العجلة ليست سليمة، إن كان العجلة في مشروع تبليغي، أو التعجل في الحديث، أو التعجل في اتخاذ القرارات في موقف يرتبط

بالتبليغ. حديثنا هنا عن التبليغ، لا تتعجل في الأمور واحسب لكلامك حساباً، كما يقول أمير المؤمنين بأن القول أو الكلام ما دام لم يظهر من الإنسان فهو أسير الإنسان، ولكن إذا ظهر من الإنسان صار الإنسان أسيراً لكلامه، فعليك أن تراقب ماذا تريد أن تقول، وأوصيك بحسن الخلق في أوسع ما يمكن أن يظهر ذلك عليك، في مثل هذه البيئات الدعوة الصامته تكون أكثر تأثيراً من الدعوة الناطقة، والنبي صلى الله عليه وآله أوصى بني هاشم، قال: يا بني هاشم إنكم لا تسعون الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم. وهذه هي طريقة أئمتنا في التعامل مع الآخر، أنهم يتحملون الآخر، ويستوعبون الآخر، لا من طريق الجدل والنقاش أو القرع على المواطن التي تُثير الآخر، وإنما من خلال استيعابه ومن خلال التأثير عليه بحسن أخلاقهم وحسن معاملتهم، وهذه القضية واضحة في سيرة أهل البيت. هناك قطعاً مجال واسع في مثل هذه البيئات، هناك مجال واسع للتقية، ولا بد للمبلِّغ أن يكون عارفاً بفقهِ التقية أين يستعملها؟ ومتى يستعملها؟ وما هي الحدود التي يتحرك في أطرها؟ الذي يعيش في مثل هذه البيئات ويريد أن يتصدى للتبليغ، لا بد أن يكون مُلمّاً بفقهِ التقية، وقطعاً هناك أمر أساسي يرتبط بفقهِ التقية، وهو أن يكون الإنسان عارفاً بالواقع، حتى يستطيع أن يشخص الموقف وفقاً للتقية بحسب ما يتطابق وما يجري على الأرض، لأن الإنسان في بعض الأحيان ربّما بسبب خوفه قد يتوسّع كثيراً في التقية، ويكون ذلك سبباً للإفساد في التبليغ، أو ربّما قد يكون متهوراً فلا يراعي التقية، وأيضاً يؤدي بذلك إلى الإضرار به. أنا كما قلت من البداية، هذا البيئات التبليغ فيها ليس ضرورياً، وهناك مساحة أيضاً للمجاملة، كما جاء في أحاديث أهل بيت العصمة: **محض المودة لأخيك المؤمن وصانع المنافق بلسانك**. والمصانعة هي المجاملة بتعبيرنا المعاصر الآن، المصانعة قد تكون في بعض الأحيان يحتاجها الإنسان لأجل تمرير مشروعه التبليغي، وفي بعض الأحيان يحتاجها الإنسان لتحقيق مصالحه الشخصية في حياته ومعاشه اليومي، والأمران ضروريان بالنسبة للإنسان المؤمن وهو بحاجة إليهما، لا بد للمبلِّغ الشيعي في مثل هذه البيئات أن يكون مُلمّاً بثقافة الطرف الآخر حتى يعرف كيف يتصرف، لا بد أن يكون مُلمّاً بثقافته، وتبقى عملية التبليغ، صحيح هو فيها جانب فكري، لكن الجانب العملي والفعلية على الأرض يُكسب الإنسان الخبرة، ويُكسب الإنسان المعرفة والقدرة على التعامل في الدائرة التبليغية التي يعمل فيها. تحياتي للأخ العزيز الفاضل فريد وأسأله الدعاء وأتمنى له التوفيق. وأقول لك يا فريد، إن البيئة الشيعية لمن أراد أن يطرح فكر أهل البيت، هي أقسى من البيئة الناصبية. نعم، إذا أردت أن تطرح الفكر الناصبي في البيئة الشيعية، فإن الجميع يصفقون لك ابتداءً من المراجع ووكلائهم ومروراً بالحوزة والمؤسسة الدينية، أمّا الأحزاب الشيعية فإنّها سترقص لك رقصاً بالدفوف والطبول! وكذلك الفضائيات والحسينيات،

إنهم سيرقصون رقصاً إذا ما كنتَ عارضاً للفكر النَّاصبي! خصوصاً إذا جئتَ به من الفخر الرَّازي، كما هو عليه أكثرُ خطباء المنبر الحسيني الذين يكرعون من فكر الرَّازي ومن فكر سيد قطب!!

الرَّسالة الثالثة: من الأخ العزيز أبو آية المنصوري من البصرة يقول: هل للإسلام نظرية اقتصادية، فإذا كانت موجودة ما هي وعلى ماذا تستند؟ تحيّي للأخ العزيز أبو آية من البصرة. إذا كان المقصود من نظرية اقتصادية، المقصود من هذا المصطلح هو نفس المصطلح الذي يُستعملُ في علم الاقتصاد، علم الاقتصاد علمٌ معروف، وبابٌ كبيرٌ في علم الاقتصاد هو باب النظريات الاقتصادية، فهناك منظومات فكرية، هذه المنظومات الفكرية تُسمّى بالنظريات الاقتصادية. إذا كان السؤال عن مثل هذا العنوان، منظومة فكرية علمية محسوبة بحساب الأرقام والرموز في علم الاقتصاد، خصوصاً النظريات الحديثة الآن، إذا كان هذا هو المراد فليس في الإسلام نظرية اقتصادية بهذا الشكل، فإن الإسلام ما هو بعلم اقتصاد حتّى يكون مشتملاً على نظرية من النظريات الاقتصادية، أمّا إذا كان السؤال: هل هناك في الإسلام منظومة اقتصادية؟ نعم هناك في الإسلام منظومة اقتصادية تتناسب والزمان الذي بدأت فيه البعثة، ففي زمان بداية البعثة لم يكن يوجد شيء اسمه علم الاقتصاد، ولم يكن الاقتصاد في ذلك الوقت معقداً كما هو عليه الآن، ولا كانت هناك جامعات ولا كانت هناك مؤسسات اقتصادية ولا كان الاقتصاد بهذا التنوع الهائل، الزراعة كانت محدودة، الصناعة لا وجود لها، وإذا كانت هناك صناعات فهي صناعات بدائية، والتجارة آنذاك لا تُسمّى تجارة بالقياس إلى التجارة في عصرنا الحاضر، كانت التجارة محدودة، وكانت الصناعة محدودة إلى أبعد الحدود وهكذا سائر الأمور، سكان الأرض كان عددهم في غاية القلّة لا يقاسون كيومنا هذا، كلّ الأمور تبدّلت نحن الآن نعيش في عالمٍ يختلف بالكامل عن العالم الذي بدأت فيه البعثة المُحمّدية. على أيّ حال، الإسلام دينٌ كسائر الأديان، وكلّ الأديان تشتمل في منظومتها الاقتصادية على الأمور التالية:

- أولاً الأديان تؤكّد على الجانب الأخلاقي في الأمور الاقتصادية، والدين الإسلامي كذلك، هناك مجموعة من الأحكام، من الآداب، سمّ ما شئت، تتناول الجانب الأخلاقي في البعد الاقتصادي لحياة الإنسان.

- وهناك أيضاً كما في سائر الأديان الأخرى، هناك جانبٌ في الاقتصاد يرتبط بالمنظومة الدينية، ماذا تريد أن تسميه؟ بالحقوق الشرعية والتفاصيل الأخرى المرتبطة بها؟ نعم، هناك عبادات مالية، هناك

حقوق مَالِيَّةٍ مرتبطةً بالجانب الدِّيني، وهذه موجودة في الدِّيانات الأخرى على اختلاف اتجاهاتها، وكلُّ بحسبه، بحسب تشريعهِ وبحسب تقاليدهِ وأعرافهِ.

- وهناك أمرٌ ثالث، الأمر الثالث الذي قام به الإسلام، وربَّما بشكلٍ أوسع بالقياس إلى الدِّيانات السابقة، أنَّه جاء إلى الواقع الاقتصادي فقام بعمليةٍ تقنينٍ للواقع الاقتصادي، وعملية التقنين تناولت أمرين: الأمر الأوَّل: اقرار ما يجري في الوضع الاقتصادي بين النَّاس، فأقرَّ جانباً كبيراً ممَّا يجري بين النَّاس، وشدَّب وقتن مجموعةً من المعاملات فوضع لها حدوداً وشروطاً، وألغى بعضَها، بالنتيجة هناك عمليةٌ تقنين.

فإذا كانت مجموعة هذه المطالب تُسمَّى بنظريةٍ اقتصاديةٍ، يمكن أن نقول بذلك، لكنَّها لا تُسمَّى بنظريةٍ اقتصاديةٍ، وإنَّما هي منظومة اقتصاديةٍ، والدِّينُ يستجيب لحاجة المجتمع، وهذا المقدار كان كافياً ووافياً لحاجة المجتمع حين بدأت البعثة، فهناك مجموعة من الأحكام والآداب الأخلاقية والمعنوية ترتبط بالوضع الاقتصادي، وهناك مجموعة من الأحكام والقواعد والقوانين ترتبط بالأموال الدِّينية وتفصيلها، وهناك مجموعة من القوانين فنَّت الواقع الاقتصادي والذي كان واقعاً متواضعاً بسيطاً فنَّنت هذا الواقع، هذا هو ما عندنا من النصوص، يريد شخصٌ أن يُسمِّي هذا بنظريةٍ اقتصاديةٍ؟ هذه مسألة راجعة لنفس الشخص، أنا لا أسمِّي هذا بنظريةٍ اقتصاديةٍ، هذه منظومة اقتصاديةٍ تتناسب مع ذلك العصر، يمكننا في زماننا هذا أن نستنتج نظريةً اقتصاديةً من خلال هذه المنظومة، لكن فعلاً على أرض الواقع لا توجد نظرية اقتصادية استندت إلى هذه المنظومة. هناك من كتب في الاقتصاد، مثلاً كما كتب السيّد محمد باقر الصدر رحمةُ الله عليه في كتابه (اقتصادنا) وتحدَّث عن النظرية الاقتصادية الإسلامية، لكنَّه اعتمد كثيراً على الفكر الشافعي والحنفي، بالنسبة لي لا أعدُّ ذلك صواباً، أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامه عليه رفض الخلافة لأنَّهم اشترطوا عليه أن يتعهد بالالتزام بسيرة الشيخين، وسيرة الشيخين ما هي؟ سياسة، اقتصاد، اجتماع، هي هذه، أمير المؤمنين رفض ذلك حتَّى بالقول، كان بإمكانه أن يقبل بالقول، وحين يستلم الأمور لا يلتزم بسيرة الشيخين، ولكنَّه بالقول رفض ذلك، وعاشوراء جاءت وشعار الإمام الحسين ما هو؟ إنَّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمة جديّ، لماذا؟ قال كي أمر بالمعروف وأُنهى عن المنكر وأسير بسيرة جديّ وأبيّ عليّ ابن أبي طالب. أكبر حدثٍ عندنا هو عاشوراء، عاشوراء هذا هو شعارها: رفضُ سيرة الشيخين. الموجود في فقه الشَّوافع والأحناف والحنابلة من أين جاءوا به؟ من سيرة الشيخين. ولكن السيّد محمد باقر الصدر في كتابه (اقتصادنا)

ركض فعبَّ عباً من هذه الكتب! وكتاب اقتصادنا موجود والمصادر موجودة. أخذ من هذه الكتب وأسس نظريةً إسلاميةً تعتمد على ما جاء في كتب الشوافع والأحناف، وخصوصاً الشوافع، نقل عنهم كثيراً وسميت هذه بنظرية إسلامية! بالنسبة لي هذه لا أعدّها نظريةً إسلاميةً، النظرية الإسلامية هي النظرية التي تعتمد فقط على ما جاء في الكتاب العزيز وما جاء في حديث العترة الطاهرة. هذه هي مشكلة مراجعنا وعلماءنا على طول الخط، أينما نتوجّه نجد الفكر الناصبي قد نخر الواقع الشيعي من جميع الجهات!! إذاً جواب سؤالك بحسب ما أعتقد يا أبا آية، هل للإسلام نظريةً اقتصاديةً؟ الجواب لا، ليست موجودة، أنا بينتُ لك، ولكن يمكن أن تكون إذا تصدّى لذلك الأمر متخصصون في علم الاقتصاد الحديث، إذا تصدّوا واستوحوا من روح النصوص القرآنية والمعصومية في هذه المنظومة، ما بين الجانب الأخلاقي، ومسألة الأموال الدنيئة، وتقنين ما هو على أرض الواقع، يمكن أن تكون هناك نظرية اقتصادية إسلامية، ولكنها تنشأ من عقول إسلامية أو من عقول مُسلمة، تحيّي للأخ العزيز أبو آية المنصوري من البصرة.

لا بأس أن نذهب إلى فاصل فقد صار الوقت طويلاً من بداية البرنامج.

• المُقَدِّم: إن شاء الله، طيّب الله أنفاسكم.

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزْوِيِّ:

الرّسالة الرَّابِعة: من الأخ العزيز عبد الرحمن يقول: هل يجوز للرجل البقاء في الفانيلة أمّ التعاليق- بين قوسين (الملابس الداخلية)- وسروال طويل في البيت بوجود زوجة الأخ؟ أقول: يجوز ذلك، يعني ليس هناك من إشكال، إلّا إذا كانت هناك حالات استثنائية، إذا كان هذا مثلاً يُعدّ مخالفاً للأدب، ولا أعتقدُ هذا، ولكن ربّما في بيئة معيّنة وفي عُرفٍ معيّن، ربّما بعض العوائل قد تتبنّى عرفاً خاصاً بها، وإذا كان ذلك مخالفاً للأدب فيأتي الإشكال من هذه الجهة، أو إذا كانت هناك حالة إثارة، وهذه بعيدة جداً، يعني هذه حالات غير طبيعيّة، يمكن أن تكون في بعض الأحيان بسبب هذا المظهر للرجل، أن تكون فيها حالات إثارة ولكن هذا شيء بعيد، بشكل عام يجوز للرجل البقاء بهذه الملابس التي أشرت إليها يا عبد الرحمن، إلّا إذا كانت هناك استثناءات كاستثناءات التي أشرت إليها، تحيّي للأخ العزيز عبد الرحمن.

الرّسالة الخامسة: الاسم غير واضح وبداية الرّسالة أيضاً ليست واضحة، ولكن هناك سؤال يرتبط بعبارة جاءت في دعاء كميل، بداية الرّسالة غير واضحة ولكن هذا المقطع جاء في دعاء كميل، الأخ العزيز

السَّائل يسأل أو الأخت العزيزة السَّائلة، لا أدري، هناك بعض الرِّسائل بداياتها تكون غير واضحة بسبب الطباعة أو بسبب الإرسال، المشكلة في الإرسال على أيِّ حال، السَّؤال عن هذه العبارات الَّتِي جاءت في دعاء كميل:- (إِلَهِهِ وَمَوْلَايَ أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْمًا أَتَبَعْتُ فِيهِ هَوَى نَفْسِي وَلَمْ أَحْتَرَسْ فِيهِ مِنْ تَزْيِينِ عَدُوِّي فَعَرَّيْنِي بِمَا أَهْوَى وَأَسْعَدُهُ عَلَى ذَلِكَ الْقَضَاءِ فَتَجَاوَزْتَ بِمَا جَرَى عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ بَعْضَ حُدُودِكَ وَخَالَفْتُ بَعْضَ أَوْامِرِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ وَلَا حُجَّةَ لِي فِيْمَا جَرَى عَلَيَّ فِيهِ قَضَاءُكَ وَأَلْزَمَنِي حُكْمُكَ وَبَلَاؤُكَ)-رَبِّمَا السَّؤال جيّد لأن هذه العبارات قد لا تكون واضحة عند الكثيرين-إِلَهِهِ وَمَوْلَايَ أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْمًا أَتَبَعْتُ فِيهِ هَوَى نَفْسِي-أقول: الحكم هنا هو الحكم التكويني، السُّنن الحاكمة في الكون، إلهي ومولاي أجريت عليّ حكمًا تكوينيًّا، وهو خِلقة الإنسان بجانبه المادي والمعنوي، خِلقة الإنسان بفطرته وعقله وغرائزه وشهوته، خِلقة الإنسان بميله للدُّنيا وللخُلود فيها، وفي نفس الوقت أيضًا هناك اتِّجَاهٌ لِلآخِرَةِ وللبحث عن النَّجاة فيها، خِلقة الإنسان بما هو إنسان بكلِّ هذه التفاصيل، ويترتّب على ذلك أنّه بإمكانه أن يسلك في مسلك الطَّاعة أو أن يسلك في مسلك المعصية، سلوكه في مسلك الطَّاعة أو سلوكه في مسلك المعصية كلُّ هذا هو بسبب السُّنن والقوانين الكونيّة الَّتِي تسمحُ لِلإنسان أن يختار هذا الطريق أو أن يختار ذلك الطريق، فهنا الدَّاعي يقول بأنّه بسبب هذه القوانين التكوينيّة الَّتِي سمحت لي بالطَّاعة وبالمعصية أنا ذهبت إلى المعصية-إِلَهِهِ وَمَوْلَايَ أَجْرَيْتَ عَلَيَّ حُكْمًا أَتَبَعْتُ فِيهِ هَوَى نَفْسِي-يعني ليس المراد أن الله سبحانه وتعالى هو حكم على الإنسان أن يتبع هوى نفسه، وإنّما الله سبحانه وتعالى أجرى قوانين في هذا الكون، ومن جملةِ قوانين هذا الكون أن هذا الإنسان بهذه المواصفات قد هُدي إلى النَّجدين، إنّنا هديناه النَّجدين إلى الطريقين، إلى طريق الطَّاعة وإلى طريق المعصية، لكنَّ الإنسان في أغلب الأحيان تجذُّبه المعصية، ويجذُّبه الباطل كما في الروايات، هناك في الروايات: الحقُّ مرٌّ ثقيل والباطل خفيفٌ وبَيء. الباطلُ حلٌّ خفيفٌ فتميلُ إليه النَّفوس، أمّا الحقُّ فمرٌّ ثقيل، هناك ضريبة على الإنسان أن يدفعها لأجل أن يكون في جانب الحقِّ، لذا في أحاديث التوبة ماذا نقرأ؟: إنّ التَّائب عليه أن يُذيق نفسه مرارة الطَّاعة كما أذاقها حلاوة المعصية، هناك حلاوة للمعصية، ولكن للطَّاعة مرارة، ولذلك آخر آية في سورة آل عمران: يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وصابروا وربطوا. قال اصبروا على الفرائض والواجبات، واصبروا على الانتهاء عن المحرّمات، هي هذه الفرائض، إمّا أنّك تأتي بشيء، أو تنتهي عن شيء، اصبروا على الفرائض وصابروا عدوكم وربطوا إمامكم، يا أيُّها الَّذِينَ اصبروا وصابروا وربطوا، المصابرة أشدّ من الصبر، والمرابطة أشدّ من المصابرة، والصبرُ مرٌّ، أساساً الصبر هو مرٌّ، حتّى أن هذه الشجرة، هذه الشجرة الَّتِي ثمارها شديدة المرارة والمعروفة بشجرة

الحنظل، هذه أحد أسمائها هو شجرة الصبر، الصبر هو هذه المادة التي تستعملها نساؤنا في العراق، أمهاتنا وجداتنا لأجل فطام الصبي، والتي تُشترى من العطارين، تُسمى بالصبر، هي هذه مأخوذة من شجرة الحنظل، فتُسمى بالصبر، لأن الصبر مرّ -إلهي ومولاي أجريت عليّ حكماً أتبعْتُ فيه هوى نفسي- اتباع الهوى أمرٌ يسهل على الإنسان وتميل إليه الجبلة البشرية -وكم أحترز فيه من تزيين عدوي- العدو هنا هو الشيطان بشكل عام، الشيطان الجاني أو الشيطان الإنساني، شيطان الجان أو شيطان الإنسان، وإن كان الذي يبدو هو الإشارة إلى إبليس، لأنه في الغالب هذا المصطلح، مصطلح العدو، عدو الإنسان، حتى في القرآن الإشارة إلى إبليس -وكم أحترس فيه من تزيين عدوي فغرني- عدوي غرني، خدعني، قطعاً الشيطان لا يستطيع أن يغر الإنسان أو أن يغرر به إلا أن يفتح الإنسان للشيطان باباً، نحن الذين نفتح الأبواب للشيطان -وكم أحترس فيه من تزيين عدوي فغرني بما أهوى وأسعده- أسعده يعني أعانه كما نقول ساعده، وإنما يقال أسعده فكأن الذي يعين شخصاً يكون سبباً لإسعاده -وكم أحترس فيه من تزيين عدوي فغرني بما أهوى وأسعده على ذلك القضاء- القضاء هنا هو هذه القوانين التديريّة، تدبير الوجود، وبعبارة مختصرة القضاء هو قوانين ليلة القدر، الأحكام التي تصدر من الإمام المعصوم في ليلة القدر، أليس الإمام هو ولي الأمر؟ والملائكة بماذا تنزل؟ تنزل بكل أمر، من كلّ أمر تنزل، القوانين التديريّة لهذا الوجود هي قوانين ليلة القدر، هو هذا الأمر، كما في الزيارة الجامعة الكبيرة: (وَأْمُرُهُ إِلَيْكُمْ)، هو هذا الأمر (وَأْمُرُهُ إِلَيْكُمْ). القضاء هو هذا الأمر: القوانين التديريّة، والقوانين التديريّة هي قوانين تكون وسطاً ما بين التكوين والتشريع. هناك قوانين تشريعية وهناك قوانين تكوينية، ومدى التزام الإنسان بالتشريع له علاقة بقوانين التكوين، مثل ما أن الإنسان يُستحبُّ له أن يدفع الصدقة وهذه قضية تشريعية، ويمكن أن يطول عمره بسبب هذه الصدقة وهذه قضية تكوينية. الذي يربط بين هذا القانون وهذا القانون، قانون القضاء، هي قوانين ليلة القدر التي تصدر عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه -فغرني بما أهوى وأسعده على ذلك القضاء- "أسعده على ذلك القضاء" لأن هنا سيشتغل قانون التوفيق والخذلان، قانون التوفيق إذا اشتغل بحقي فإنني إذا جئت بطاعة سأوفق إمّا إلى طاعة مُماثلة، أو أفضل من التي فعلتها، أو أنني أُمْنَع عن معصية، وهذه المعصية قد تكون بمستوى الطاعة التي فعلتها أو قد تكون أكبر أيضاً، إمّا إذا جرى تطبيق قانون الخذلان عليّ فهذا يأتي متى؟ إذا جئت بالمعصية فإنّما أن تقودني هذه المعصية إلى معصية مُماثلة أو أكبر، وإمّا أن تمنعني عن طاعة، طاعة إمّا أن تكون مُماثلة لهذه المعصية في الحجم والأهمية أو تكون أكبر أيضاً -وكم أحترس فيه من تزيين عدوي- مشيت وراء الشيطان -فغرني بما أهوى- أنا أريد هذا الأمر -فغرني بما أهوى وأسعده- والذي أعان الشيطان على ذلك

ما هو؟ القوانين، ولكنتي أنا الذي جلبت هذه القوانين على نفسي، أنا الذي جعلت قانون الخذلان ينطبق عليّ، أنا الذي سحبت القانون إليّ سحباً -فَعَرْنِي بِمَا أَهْوَى وَأَسْعَدُهُ عَلَى ذَلِكَ الْقَضَاءِ فَتَجَاوَزْتُ بِمَا جَرَى عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ بَعْضَ حُدُودِكَ وَخَالَفْتُ بَعْضَ أَوَامِرِكَ- خلاصة الأمر ما هي؟ هناك قوانين تكوينية، وهناك قوانين تشريعية، وهناك القضاء الذي هو ما بين التكوين والتشريع، فأنا خالفت التشريع، خالفت الأوامر الدينية، فلا بدّ من تطبيق سنن التكوين عليّ، وهذه تجري عبر قوانين القضاء التي تصدر عن إمام زماننا في ليلة القدر -فَلَكُ الْحَمْدُ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ- لك الحمد حتّى وأنا أعصي، لأنني أنا الذي عصيت، وأنت يا إلهي أنت الذي وضعت هذه القوانين وهذه القوانين صدرت عن حكمتك -فَلَكُ الْحَمْدُ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ وَلَا حُجَّةَ لِي فِيمَا جَرَى عَلَيَّ فِيهِ قَضَاؤُكَ- قضاؤك الذي مرّت الإشارة إليه -وَأَلْزَمَنِي حُكْمُكَ- هو الحكم التكويني -وَبَلَاؤُكَ- المراد من البلاء هنا التصرف وليس المراد من البلاء العقوبة، يقال فلان أبلى فأحسن البلاء، يعني تصرف فأحسن التصرف، أبليت في هذا الأمر بلاءً حسناً يعني تصرفت أنا في هذا الأمر تصرفاً حسناً -وَأَلْزَمَنِي حُكْمُكَ- حكمك التكويني -وَبَلَاؤُكَ- وتصرفك التكويني الذي جرى عليّ بسبب ما قمتُ به. إلى هنا إذا صارت العبارة واضحة فأكتفي بهذا البيان، وأتمنى أن تكون الفكرة قد وصلت إلى السائل أو السائلة. تحياتي للذي وجّه هذا السؤال وأسأله الدعاء.

الرّسالة السادسة: الرّسالة السادسة من الأخ العزيز مؤيّد غالب من النّاصرية في العراق، يقول: في ظلّ المخاطر الحاليّة التي تُحيط بالشيعة من أكثر من جهة ناصبة للعداء تجاه مذهب أهل البيت عليهم السّلام، هل يجوز إقامة علاقات وتحالفات مع إسرائيل وأمريكا لغرض التخلص من شرور الدّول المُعادية لأهل البيت؟ وكما تعرفون فإنّ الدّول العربيّة المُبغضة للشيعة تحسب ألف حساب لإسرائيل وأمريكا؟ أقول: من الجهة السياسيّة لا يوجد أيّ إشكال في ذلك، ومن الجهة الشرعيّة أيضاً لا يوجد أيّ إشكال على ذلك، بل الموجود على أرض الواقع بالنسبة للشيعة، إسرائيل لم تؤذهم مثلما آذهم السعودية، قطعاً إسرائيل ليست صديقة للشيعة ولا مُحبّة للشيعة، ولكن بحسب ما يجري على أرض الواقع، إسرائيل لم تؤذ الشيعة مثلما آذت السعودية الشيعة، ونحن نتحدّث عن شيعة العراق، لأنّ السّائل يتحدّث عن الوضع الشيعي في العراق، فالجواب: على المستوى السياسي لا يوجد أيّ إشكال، وكذلك على المستوى الشرعي، ولكن هذا الأمر متروك للحكّام ولأهل السياسة، فلا أنا لي شأن بذلك، ولا أنت يا مؤيّد لك شأن بذلك، وأيضاً هذا أمر

موكولاً إلى مصالح الدول ومصالح الحكام والمعادلات السياسية في المنطقة، وهو هنا كلامٌ نظريٌّ بحت، تحيَّاتي للأخ العزيز مؤيدٌ غالب من الناصرية.

الرسالة السابعة من الأخت الفاضلة أم علي الكرار من الكاظمية المقدسة، من دون المقدمة نذهب إلى الأسئلة بشكل مباشر، تقول: سؤالي رجاءاً، السلفة التي يعطونها للموظفين من الدولة أو البنوك، حلال أو حرام؟ أقول: إذا كنتي بحاجة إليها لا إشكال في ذلك، كما يَبْتَنِي في الرسالة تقولين إننا لا نملك بيتاً وعندنا قطعة أرض، ولا نملك المال لبنائها ونحن محتاجون للسلفة. وأنتم محتاجون للسلفة لا إشكال في ذلك، البيت ضروري وأنتي تحتاجين هذا القرض فلا إشكال في ذلك بحسب ما أفهم، ربّما هناك آخرون تسألينهم ويعطونك جواباً آخر، لا أدري، ولكن بحسب ما أفهم، البيت ضروري بالنسبة لك، وما عندك سبيل لتحصيل المال إلّا القرض من البنك العقاري أو غيره، فذلك جائزٌ بالنسبة لك ولا إشكال في ذلك كما أفهم.

السؤال الآخر عن شركات التأمين، التأمين بشكل عام جائز، لا إشكال فيه أن نؤمن مثلاً على حياتنا، أن نقوم بتأمين صحي وأمثال ذلك، هذه خدمات ومقابل هذه الخدمات هناك أموال، فلا إشكال في التأمين، لكن قطعاً الآن التأمين صار علماً واسعاً وصار علماً كبيراً، ربّما توجد هناك حالات من معاملات التأمين لا يُحَكَّمُ بجوازها شرعاً، هذه القضية تبقى بخصوص كل واقعة وخصوصيات تلك الواقعة، لكن بالمحمل موضوع التأمين موضوعٌ جائزٌ ولا إشكال فيه بالمحمل، يعني التأمين على الحياة أو التأمين الصحي أو التأمين على البيوت وأمثال ذلك، وتقولين: وبالنسبة للمرجع الذي أقلده هو يبيح ذلك، وهذا شيءٌ جيّد، تقول وهل هذه الفتوى تدلُّ على عدم عدالة المرجع؟ لماذا يعني؟ لا أدري! يعني حتّى لو كان الفقيه مشتبهاً في حكمه فذلك لا يقدح في عدالته، لماذا هذه الفتوى أو غير هذه الفتوى تقدح في عدالة المرجع أو في عدالة الفقيه؟ القول بجواز عقود التأمين لا أعتقد أنّ في ذلك من إشكال، وحتّى لو كان في ذلك إشكال فلا يوجد هناك فقيه يمكن أن نقول عنه بأن جميع ما يصدر عنه من فتاوى هو مطابق لما يريدُه الإمام المعصوم، لا يوجد، حتّى في زمان الأئمة لا يوجد، يعني لا يوجد ضمان أن أصحاب الأئمة كانوا يفهمون أحاديث الأئمة كما يريد الإمام، ممكن يخطئون، يخطئون ويشتهون، المرجع إذا كان قاصداً أن يخالف الإمام المعصوم، فهذا كلامٌ آخر، ولكن هذا ليس موجوداً في واقع مراجع الشيعة، مراجع الشيعة الذين نعرفهم إن كان في الأزمنة الماضية أو في الزمن الحاضر نحن لا نستطيع أن نتّهم مرجعاً من مراجع

الشَّيعة بأنَّه يحمل بين جوانحه نيَّة سيِّئة اتَّجاه أهل البيت، أو اتَّجاه شيعتهم، أو اتَّجاه دين أهل البيت، لا نملكُ دليلاً على ذلك، ربَّما يا أم عليّ أني تستمعين أو تشاهدين أو تلاحظين أني أنتقدُ رأيًا لهذا المرجع، ما هم مراجع الشيعة جميعاً من أوَّهم إلى آخرهم أحدُّهم ينتقد الآخر! إذهبي إلى كتبهم، إحضري دروسهم، إذهبي إلى مجالسهم، ما هو هذا الموجود! استغربُ البعض من انتقادي للمراجع، هذا من جهلهم، من جهل النَّاس، لو أنَّ النَّاس يقرأون كتب العلماء ويحضرون دروسهم ومجالسهم، لوجدوا أنَّ المراجع من الصباح إلى المساء ومن المساء إلى الصباح ما عندهم شغل إلا انتقاد المراجع الآخرين، هذه المجموعات الفقهيَّة الكبيرة ليس فيها إلا انتقاد المراجع، الدروس الحوزويَّة الَّتِي تُسمَّى بدروس الخارج، يصعد المرجع على المنبر يبدأ بطرح آراء المراجع الآخرين، ثمَّ يفنِّد هذه الآراء رأيًا رأيًا، ثمَّ يُثبت رأيهُ، هذا هو درس الخارج، لا يوجد شيء فيه أبداً، هذا الَّذي يُسمَّى بدرس الخارج لا يوجد فيه غير هذا، إن كان دروس الخارج في الأصول، أو دروس الخارج في الفقه، هذا هو الموجود في الحوزات، وأتحدَّى الآن أيَّ واحد في الحوزات يقول لي أنَّ دروس الخارج فيها شيء غير هذا، يصعد المرجع على المنبر يطرح المسألة، يطرح آراء العلماء المراجع الآخرين، وغالباً يطرح آراء الموتى. دائماً يشكلون عليَّ لماذا تتحدَّث عن الموتى؟ وأنا أتحدَّث عن الموتى والأحياء، والمراجع لا يطرحون آراء الأحياء، تقول لماذا؟ بسبب التنافس! لا يريد أن يطرح رأيَ المرجع الحيِّ، [حتَّى لا يكبر راسه] مثلما نقول باللهجة العراقيَّة، ما يُسمَّى بعقدة المعاصرة بين المراجع، معروفة هذه تُسمَّى بعقدة المعاصرة، أنَّ المرجع لا يحترم المرجع المعاصر له فلا يذكرُ رأيهُ على المنبر، هذه قضية معروفة بين العلماء وبين المراجع، وأتحدَّى الآن الموجودين في الحوزات إذا يقولون بأنَّ هذا الكلام ليس صحيحاً، أتحدِّاهم جميعاً، فانتقاد رأي عالم لا يعني أنَّ ذلك يؤدِّي إلى القدح في عدالته، أبداً، وما من عالم إلا واشتباهاته أكثر من صوابه، وكلُّنا هكذا، ولربَّما أنا أكثرُ من غيري اشتباهاً، لا أدري! كلَّ الذين يشتغلون في الحقل العلمي اشتباهاتهم أكثر من صوابهم، هذه هي الحقيقة وهذا هو الواقع، ومن يقول غير ذلك فإنَّه يُجانبُ الصَّواب، بالمحمل يا أم علي الكرار أنتِ عندك قطعة أرض وبجاجةٍ إلى قرض من البنك، توكلِّي على الله وخذي هذا القرض، وبيت عامر إن شاء الله بمحبَّة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأسألك الدُّعاء، أمَّا قضية عدالة المرجع، فهذا الكلام لا أصل له أساساً، حتَّى لو كانت فتوى المرجع مخالفة لأهل البيت، فهو لم يكن قاصداً في ذلك، إذا افترضنا أنَّ مرجعاً من مراجع الشَّيعة أصدر فتوى مخالفةً لمنهج أهل البيت، هذا لا يقدحُ ذلك في عدالته، إلا إذا عرفنا أنَّه كان عامداً في هذه القضية، وهذا يحتاجُ إلى دليل، من أين

نأتي بهذا الدليل؟ لا بد أن نكون على علمٍ بِنَيْتِهِ، وكيف لنا أن نكون على علمٍ بِنَيْتِهِ؟! تحيَّاتي للأخت العزيزة الفاضلة أم علي الكرار وأسألها الدعاء والزيارة عند باب الحوائج وجواد الأئمة صلوات الله عليهم.

الرَّسالة الثامنة: العنوان العترة الطاهرة، السؤال: في جوابك أوصيتنا بإتقان اللغة العربية لفهم حديث أهل البيت عليهم السلام، فما هي الكتب التي نَعْتَمِدُها في ذلك؟ في الحقيقة لا أستطيع أن أقول للسائل، وأعتقد أن مجموعة من الأخوة سألوا هذا السؤال في الحلقات السابقة، أيًا كان السائل، ما ذكرته عن الاهتمام باللغة العربية، هنا جاء في السؤال أوصيتنا بإتقان اللغة العربية، لا أدري إذا كنت أنا قد استعملت هذه الكلمة، لأن هذه الكلمة، يعني أن تُتقن اللغة العربية، هذه بحاجة إلى جهدٍ طويل، أنا لا أدري! استعملت هذه الكلمة أو لا؟ وإذا كنت قد استعملتها فلربما كان ذلك سبقاً في اللسان وفي اللفظ، باعتبار أننا في بثٍّ مباشر، نعم أنا أوصي بالاهتمام باللغة العربية، وبدراسة اللغة العربية، قطعاً الاتقان شيءٌ مهمٌّ جدًّا، إذا تمكَّن الإنسان من ذلك. لا أستطيع أن أذكر لكم كتباً بعينها لأنني حين تحدّثت عن اللغة العربية لم أتحدّث عن شيءٍ خاصٍّ بعينه، وإنما أشرتُ إلى مجموعة العناوين المهمّة المرتبطة باللغة العربية، يعني مثلاً ما يُسمَّى بعلم الصرف، ما يُسمَّى بعلم النحو، قطعاً لا على سبيل الاختصاص ولا على سبيل الموسوعيّة الكاملة، وإنما هناك مقدار من علم الصرف هو ضروريٌّ، هناك مقدار من علم النحو هو ضروريٌّ، وهناك مقدار من علم اللغة هو ضروريٌّ، زائداً الأدب العربي، والأدب العربي هو الأهم، أمّا الصرف والنحو واللغة فهذه تُعتبر أساسيات في معرفة اللغة العربية، الأدب العربي هو المهم، وتحت يافطة الأدب العربي تدخل البلاغة والبيان والمعاني وسائر المطالب الأخرى، أنا أنصحكم، المناهج الأكاديميّة المعاصرة هي أفضل من المنهج الحوزويّ بحسب تجربتي، وأنا من أساتذة علوم العربيّة بحسب المنهج الحوزويّ، لقد درّست المنهج الحوزويّ فيما يرتبط بعلوم اللغة العربية بكلِّ صنوفها وبكلِّ مستوياتها، فأنا من أساتذة العربيّة وقد درّست كثيراً، درّست سنين ما هي بقليلة في هذا الاتجاه، بالنسبة لي أجد أن دراسة العربية في حوزاتنا دراسة فاشلة، فاشلة إلى حدٍ كبير، وأدّل دليل على ذلك، أشير هنا إلى أمرين، وهذان الأمران واقعيتان: الأمر الأوّل مراجعنا يأتون إلى النّجف، وأتحدّث عن حوزة النّجف، ربّما الحوزة القميّة لا يشملها الكلام، باعتبارها في بلدٍ لا يتكلّمون العربية، إنني أتحدّث عن الحوزة النّجفيّة، مراجعنا يأتون من إيران أو من أيّ مكانٍ آخر، يبقون ستين سنة سبعين سنة يدرسون العربية ويقرأون الكتب العربية، ولا يتعلّمون العربية! لماذا؟ هل هم أغبياء؟ لا، أنا لا أقول بذلك، وإنما أقول هناك خطأ في المنهج، المنهج فاشل، وهذا أدلّ دليل على فشل

المنهج. هم يدرسون، لو سكنوا في النّحف فقط من دون دراسة، فحتّى لو بقوا إلى آخر أعمارهم ولم يتعلّموا، لا يلومهم أحد على ذلك، لكنّهم يدرسون يوميّاً ويقرأون في الكتب العربية يوميّاً، ومع ذلك يعيشون ستين إلى سبعين سنة يدرسون العربية ولا يتكلّمون العربية!! بينما نحن نشاهد في الجامعات، الطالب يذهب إلى أيّ بلد أجنبيّ يدرس أربع سنوات، يتعلّم لغة ذلك البلد قراءةً وكتابةً وحديثاً ويُلقّي محاضرة بتلك اللغة. لماذا هذا المرجع يبقى ستين سنة سبعين سنة ولا يتعلّم؟! فهو إمّا أن يكون غيباً أو أنّ المنهج فاشل، أنا أقول ليس غيباً هو، وإنّما المنهج فاشل، فلذلك أنصحكم أن لا تعتمدوا المنهج الحوزويّ في دراسة العربية فهو منهجٌ فاشل، وأنا من أساتذة هذا المنهج فحينما أخبركم فأنا من أهل هذا البيت، من أهل هذا البيت الحوزوي وأهل البيت أدري بالذي فيه، وما تجذونه أو ما تشاهدونه أو ما تسمعون منه من خبرة في العربيّة لا بأس بها، وهذا واضحٌ من أحاديثي وبرامجي، فهذا لا علاقة له لا بالدراسة الحوزويّة ولا بالتدريس الحوزويّ، أبداً، هذا أمرٌ تعلّمته منذ نعومة أظفاري، درستُ العربيّة والأدب منذ صغري وفقاً للمنهج الأكاديمي ومن هنا تعلّمت العربيّة، أمّا المنهج الحوزويّ فهو منهجٌ فاشل، المثال الأوّل هو عدم قدرة مراجعنا على التكلّم بالعربيّة وهذا واضح، وهناك مثال آخر عملي، المثال الآخر العملي هو هذه الفضائيات، بإمكان أيّ شخص يدخل على الفضائيات السّنية خصوصاً الفضائيات الأزهرية، فليدخل على الفضائيات الأزهرية، هناك فضائية، فضائية أزهرية وهي خاصّة بالأزهر، فليدخل على الفضائيات التابعة للأزهر ويستمع إلى الأزهريين، ويذهب إلى فضائياتنا الشّيعيّة التابعة للحوزة النّجفيّة، ويستمع أيضاً إلى مشايخنا وسادتنا، عندها سيرى فارقاً كبيراً بين إتقان الأزهريين للغة العربية، سواءً من جهة اللفظ والنطق وإخراج الحروف من مخارجها، أو من جهة إتقان القواعد الصرفيّة والنحويّة، أو من جهة ضبط النّصوص، فهذا واضحٌ جدّاً، بينما حينما نذهب إلى قنواتنا الشّيعيّة، المعمّون الذين يتحدّثون على هذه الفضائيات، في الأعمّ الأغلب يُتأتّون وأخطأوهم اللغويّة والصرفيّة والنحويّة لا تُعدّ ولا تحصى، وبعبارة أخرى [يفشلون وما ينطلع بيهم]! وهذا أنا أقوله من خلال خبرة ومتابعة، وأنتم بإمكانكم أن تتابعوا ذلك وأن تسألوا أهل الاختصاص، وقوموا بعملية مقارنة بين القنوات الأزهرية والقنوات الشّيعيّة في هذه القضية، هذه قضية واضحة، واضحة جدّاً، لكنّ المشكلة هي أنّه في واقعنا الشّيعي لا يوجد هناك من يضع يده على العيوب، ولو وضع أحدٌ يده على العيوب صار ماسونياً! أنا أريد أن أصبح ماسونياً، هذه هي الحقائق الموجودة على أرض الواقع، لذلك أنصحكم أن تذهبوا إلى المناهج الأكاديميّة المدرّسة في الجامعات، إلى الدراسات الحديثة،

هذه تنفعكم كثيراً، أكثر من هذا المنهج الحوزويّ الفاشل في دراسة اللغة العربية، والذي يعتمدُ على كتب المخالفين ومناهج المخالفين. تحيّي لمن أرسل هذه الرسالة يسأل فيها عن إتقان اللغة العربيّة.

اليوم الإجابات كانت حامية، وسنحصل على كمّيّة كبيرة من الشتائم إن شاء الله تعالى!! نذهب إلى فاصل.

● المُقدّم: إن شاء الله.

● سَمَاحَة الشَّيْخ الأُسْتَاذ عَبْدَ الحَلِيم الغَزَّي:

الرّسالة التاسعة من الأخ العزيز عمّار المنصوري من البصرة، يقول ماهو رأيكم في علم التنمية البشريّة؟ وهل تنصحنا بتعلّمه؟ أقول: لا أدري هل أنّ المشاهدين يعرفون ما المراد من علم التنمية البشريّة؟ ولكن بشكل موجز أشيرُ إلى تعريفه، علم التنمية البشريّة هو من العلوم الحديثة المعاصرة، لم يكن سابقاً موجوداً فهو من العلوم التي ظهرت في العقود المتأخّرة، علمُ التنمية البشريّة هو أحدُ العلوم الإنسانيّة، وهو علمٌ لتنمية قدرات الإنسان، تنمية قدرات الإنسان على مستوى التفكير، تنمية قدرات الإنسان على مستوى التخطيط، تنمية قدرات الإنسان على مستوى الإدارة، على مستوى القيادة، والقيادة قطعاً هي غير الإدارة، القيادة لها شؤون والإدارة لها شؤون، فهو علمٌ يحاول أن يُطوّر مهارات الإنسان لأجل أن يكون نافعاً في حياته وحياته، ونافعاً أيضاً للآخرين، هو علمٌ لمنفعة الإنسان على المستوى الشّخصي ولمنفعة المجتمع بشكل عام، قطعاً هو هذا العلم في حالة تطوّر، والتجارب العمليّة على أرض الواقع تكون أحد المصادر المهمّة لتغذية هذا العلم، فضلاً عن تطوّر العلوم الأخرى، العلوم الأخرى إذا تطوّرت أيضاً ينعكسُ تطوُّرها على هذا العلم. يقول ما هو رأيكم في علم التنمية البشريّة؟ أقول: هو كسائر العلوم الإنسانيّة الأخرى التي تشتملُ على أمور نافعة وعلى أمور ليست نافعة وربّما ليست عمليّة، هناك أمور نظريّة ربّما إذا أردنا أن نطبّقها على أرض الواقع لن نحصل منها على ثمرة حقيقيّة، فتكون مجرد تنظير، وهذا موجود في كلّ العلوم. وهل تنصحنا بتعلّمه؟ أقول: إذا كان للاطلاع أو للانتفاع منه في بعض الجوانب، لا بأس بذلك، ولكن لا أن يكون مصدراً أساسياً لحركة الإنسان، فعلم التنمية البشريّة بحسب ما أعتقد لا يصل إلى هذا المستوى أن يكون مصدراً أو برنامجاً كاملاً تامّاً لمسيرة الإنسان، مسيرة الإنسان بحسب عقيدتنا، وكلّ إنسان بحسب عقيدته، مسيرة الإنسان برنامجها يفترضُ أن يؤخذَ من الكتاب والعبرة، خصوصاً فيما يرتبط. تمثل تلك المطالب التي يتحدّث عنها علمُ التنمية البشريّة، صحيحُ الآن في بعض المراكز الموجودة مثلاً في العراق،

توجد هناك مراكز تُدرّس هذا العلم أو تعطي هذه الخبرة في مجال التنمية البشرية، إن كان في النّجف أو في كربلاء أو في بغداد وحتى في البصرة، صحيح، ربّما البعض من المراكز يأخذون بنظر الاعتبار الثقافة الدينيّة أو الثقافة العقائديّة الشيعيّة مثلاً، ولكن يبقى بالمحتمل هو علمٌ إنسانيّ يمكن أن ينتفع منه الإنسان بحدود، فيه ما هو الخطأ وفيه ما هو الصّواب، وإذا كان المراد من تعلّمه هو الاطّلاع وتوسعة الثّقافة، فهذا أمرٌ جيّد وحسن، تحيّيّاتي للأخ العزيز عمّار المنصوري.

سؤال أيضاً من البصرة: ما معنى الحديث القائل: إن أكثر أهل الجنّة من البهل؟ أقول: ليس من البهل وإنّما من البله، البهل هذه في اللهجة العراقيّة، يقولون عن الأبله بهلي، في لهجتنا العراقيّة يقولون عن الأبله، ما يُسمّى باللغة العربية بالأبله، يقولون عنه بهلي، ويجمعونه بهليّة أو بهل، وهذا الحديث يتردّد على ألسنة النّاس، حينما يرون شخصاً معتوهاً أو أبلهاً في أوساطنا العراقيّة يقولون هذا اتركوه، اتركوه هذا من أهل الجنّة، وكأنّ أهل الجنّة هم مُجمّع للمجانين والمعتوهين! لا بأس بذلك فليدخل المجانين والمعتوهون إلى الجنّة، ولكن الجنّة ليست مستشفى للأمراض العقليّة والنفسيّة، هذه من الثّقافة الخاطئة الشائعة في أوساطنا الشيعيّة العراقيّة، وحتى ربّما في الأوساط السنيّة، فهذا الحديث موجودٌ في كتب السنّة والشيعيّة أنّ أكثر أهل الجنّة من البله وليس من البهل كما هو مكتوب في الرّسالة.

هذا هو وسائل الشيعة وهذا هو الجزء السّابع من منشورات المكتبة الإسلامية، صفحة ٣١١ رقم الرواية ٢٥، وهذا الباب هو الباب السّابع، الرواية ٢٥: -عَنْ إِمَامِنَا الصّادِقِ عَنْ آبَائِهِ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: دَخَلَتْ الْجَنَّةَ-والحديث عن المعراج، وقد يأتي سؤال هنا فهل يعني كان النّاس قد دخلوا الجنّة في المعراج؟ هناك تماهى الزّمان والمكان، والماضي والحاضر والمستقبل، نحن نتحدّث عن معراج مُحمّدٍ صلّى الله عليه وآله، وهناك ذهبت هذه الفواصل الموجودة الّتي نحن نعيشها ما بين الماضي والحاضر والمستقبل-أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: دَخَلَتْ الْجَنَّةَ فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْبُلْهَ-أكثر أهل الجنّة من البله-دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْبُلْهَ- الإمام ماذا يقول؟-يَعْنِي بِالْبُلْهِ الْمُتَعَاْفِلُونَ عَنِ الشَّرِّ الْعَاْقِلُونَ فِي الْخَيْرِ وَالَّذِينَ يَصُومُونَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ-هذا هو الأبله، [يعني مو الأثول] كما هو في ثقافتنا العراقيّة، في ثقافتنا العراقيّة الأبله هو الأثول، وقطعاً في اللغة العربيّة الأبله هو الأثول، والأثول كلمة عربية فصيحة، الأثول والأخوث الّتي نستعملها في التعبير الشّعبي العراقي هذه كلمات فصيحة، فالأبله هو الأثول وهو الأخوث أو هو ما دون ذلك من البلاهية والّتي هي ضَعْفُ العقل، هذا المعنى لغةٌ موجود، لكنّنا في الثّقافة الشّعبيّة العراقيّة نفهم الحديث من أنّ أكثر

أهل الجنة من البله، نفهمه بشكل خاطئ، بحسب ثقافة أهل البيت الأبله هو المتغافل عن الشر، والعبارة دقيقة جداً (مُتغافل) يعني هو يعرف الشر ولكنه يتغافل، هو المتغافل عن الشر كما عندنا في الأحاديث الشريفة من أن المؤمن العاقل يكون عقله مُتألفاً من تسعة أجزاء من الفطنة، والجزء العاشر تغافل، والتغافل ليس غفلة، وإنما هو اصطناعٌ للغفلة، يُظهرُ كأنه هو غافل، فالأبله هو المتغافل عن الشر، العاقل في الخير، الذي يصوم ثلاثة أيامٍ من كل شهر، هذا هو الأبله الذي يقصده أهل البيت، يقصده النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه: فإن أكثر أهل الجنة هؤلاء المتغافلون عن الشر العاقلون في الخير الذين يصومون في كل شهرٍ أو من كل شهرٍ ثلاثة أيام، هذه الأيام الثلاثة قد يُراد منها الأيام البيض يعني الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، وقد يُراد منها يوم في أول الشهر أو في أوسطه أو في آخره، تتوزع على أثلاث الشهر، في البداية في الوسط وفي آخر الشهر.

رسالة رقم ١١، رسالة رقم ١١ أيضاً الاسم غير واضح يقول: من خلال مناقشاتي مع بعض من يدعي التشيع في أمر ما، فإنني حين أقول لهم قال الإمام كذا وكذا، فإنهم يردون عليّ فيقولون قال ابن سينا أو معروف الرصافي أو علي شريعتي أو أحمد مطر أو جلال الدين الرومي أو شمس التبريزي وغيرهم، وإنني أسأل ما موقف هؤلاء المذكورة أسماؤهم من الكتاب والعترة؟ أرجو تبيان منهجهم.

الحديث في مثل هذه المطالب مرّة يكون بشكل إجمالي، فهذه العناوين لا يمكن أن تكون في موازاة حديث أهل البيت، الآن السائل يسأل، بالنسبة لابن سينا، ابن سينا هناك من يقول إنه إسماعيلي، على المذهب الإسماعيلي، والإسماعيلية باطنيةٌ معروفون، بقاياهم الآن البهرة وغير البهرة، هؤلاء موجودون، الأغا خانية أو البهرة الآن موجودون في عدّة بلدان، فهناك من يقول بأن ابن سينا هو إسماعيلي، وهناك من يقول إن ابن سينا شيعيٌّ اثنا عشري، وهناك من يقول إن ابن سينا سُنيٌّ وهذا هو الواضح في التاريخ وفي كتبه، الواضح بشكل صريح وبين هو أن ابن سينا كان سُنيّاً، ولكن هناك كلام من أنه كان إسماعيليّاً ثم صار اثني عشريّاً، وهذا مثال آخر من الأمثلة على الأمر الذي ذكرته قبل قليل من أن علماء الشيعة ومراجع الشيعة أي شخصية يعجبون بها يقولون هذا صار شيعيّاً! ربما صار شيعيّاً، لا أدري، ولكن القرائن الموجودة في كتبه وفي تاريخه لا تُشير إلى ذلك، وقد يكون فعلاً إسماعيليّاً، توجد بعض المعلومات في كتب التاريخ عن إسماعيليتيه، توجد بعض الإشارات على تشيعه، ولكن الشيء الواضح والبين لمن أراد أن يُراجع كتب التاريخ، الشيء الواضح هو تسنن الرجل، هذا ابن سينا.

أمّا معروف الرصافي فهو سنيٌّ معروف، عاش سنيّاً ومات سنيّاً، ويُعرَف عنه اساءةُ الأدب مع أهل البيت، هذا شيء معروف عن معروف الرصافي، لم يكن مؤدّباً، هو الرجل أساساً لم يكن مؤدّباً، هذا الرجل أنا قرأت مذكرات بشأنه كتبها أحد الذين رافقوه، فتحدّث عن شذوذه الجنسيّ وعن لوطيّته بكيفيّاتٍ قبيحة جداً، على أيّ حال لا شأن لي به، ولكن هذا الرجل عاش سنيّاً ومات سنيّاً، وكان معروفاً بمواقفه السيئة تجاه أهل البيت.

علي شريعتي، علي شريعتي أستاذ جامعي شيعيٍّ، مُفكّر شيعيٍّ معروف وله الكثير والكثير من المؤلفات والمحاضرات والخطب والدروس، علي شريعتي يمكن أن نقول بأنّ ذوقه قريب إلى ذوق السيّد محمّد حسين فضل الله، نفس الذوق تقريباً، هناك الكثير من النقاط يلتقي فيها مع محمّد حسين فضل الله، باعتبار أنّ محمّد حسين فضل الله آراؤه معروفة عند الكثير من المشاهدين الذين يتابعون هذا البرنامج، أنا لا أقول هما نسخة واحدة، ولكن واضح لمن يقرأ كتب شريعتي ويقرأ كتب محمّد حسين فضل الله، هناك تشابه كثير بين هذين الاتجاهين. هناك الكثير من الذين يمدحون شريعتي، وهناك الكثير من الذين يذمّون شريعتي، لكنّه على أيّ حال لا يُمثّل المنهجية الصحيحة لآل محمّد.

أحمد مطر، أحمد مطر هو شاعر عراقي، وهو لا يُمثّل منهجية عقائدية معيّنة، وقد عُرف بتمرّده على الواقع العربيّ وعلى الواقع السياسيّ، ودواوينه الشعرية معروفة، لافتاته الشعرية معروفة جداً في وسط الذين يميلون إلى الثورة على النظم السياسية وعلى الواقع الموجود، فلا أعتقد أنّه يُوجد في منهجية أحمد مطر ما له علاقة بفكر أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، والرجل حسب ما أعرف هو شيعيٌّ من البصرة، وأعتقد أنّه الآن يعيش في لندن حسب ما أعلم، لكنّه بعيد عن الأجواء الإعلامية.

جلال الدين الرومي، جلال الدين الرومي صوفيٌّ سنيٌّ معروف، وهو من أبرز شعراء التصوّف، ديوانه الشعري مشهور مثنوي معنوي، وقد تُرجم إلى اللغة العربية، شعره باللغة الفارسية وتُرجم ديوانه إلى اللغة العربية، جلال الدين الرومي صوفيٌّ سنيٌّ معروف، نعم في المسلك الصوفيّ هناك ميل باتجاه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لكن لا يُعدّ جلال الدين الرومي من الشيعة، وإنّ عدّه عرفاء الشيعة أنّه من الشيعة.

شمس الشّيرازي، أنا لا أعتقد أنّه شمس الشّيرازي وإنما هو شمس التبريزي، يعني الآن لا يخطر في بالي هذا الاسم شمس الشّيرازي، أعتقد أنّ السائل يقصد شمس التبريزي، وشمس التبريزي هو الآخر من كبار الصوفيّة على المنهج السنّي وعلى الطريق المخالف لأهل البيت، ولكنّ عرفاء الشيعة في إيران يعدّونه شيعياً! وهو أستاذ جلال الدين الرومي وهناك مطارحات صوفيّة وشعرية بين الاثنين مشهورة، ولهما قصّة مفصّلة ومعروفة في عالم تصوّف، لجلال الدين الرومي وشمس التبريزي.

تقريباً هذه الأسماء هي التي ذكرها السائل. هذه رموز فكريّة وأدبيّة لا علاقة لها في أجواء الكتاب والعترة، ربّما يكون بعضُ كلامهم مُوافقاً، وربّما يكون بعضُ كلامهم مخالفاً، هذا أمر راجع إلى نفس الكلام الذي يُنقل، ولكن لا هؤلاء هم من رموز منهج الكتاب والعترة، ولا هؤلاء يمثّلون منهجيّة الكتاب والعترة، تحيّي لمن أرسل هذه الرسالة، هذه رسالة رقم ١١ بحسب تسلسل الرسائل في هذه الحلقة.

رسالة رقم ١٢ المرسل جمعٌ من الشّباب، السؤال هل كتاب-يبدو هناك أكثر من سؤال-هل كتاب القصائد العلويّة السبع لابن أبي الحديد، هل المؤلّف هو نفس ابن أبي الحديد شارح كتاب نهج البلاغة؟ وهل كتاب القصائد هو من تأليف ابن أبي الحديد شارح نهج البلاغة وما رأيكم في الكتّابين؟

يبدو أنّ السؤال هو: وما رأيكم في الكتّابين؟ يشيرون إلى كتاب القصائد العلويّة السبع وإلى شرح نهج البلاغة. تحيّي لأولادي الذين عنونوا أسماءهم (جمعٌ من الشّباب)، تحيّي لهم وأسألهم الدعاء، السؤال الأوّل: هل كتاب القصائد العلويّة السبع هو لابن أبي الحديد؟ الجواب: كلّاً، القصائد العلويّة السبع هي لابن أبي الحديد، ولكن ابن أبي الحديد لم يكتب كتاباً عنوانه هذا، وإنّما هناك من الأدباء السوريين، على ما أعلم، من جمع هذه القصائد ووضعها في كتابٍ سُمّي بكتاب القصائد العلويّة السبع، وأعتقد أنّه هو الأديب صالح علي الصّالح من سوريا، جمع هذه القصائد ووضع عليها حاشية، وله كتاب آخر جمع فيه القصائد الهاشميّة السبعة، هناك القصائد الهاشميّة السبعة، وهناك القصائد العلويّة السبعة، الهاشميّات السبع هي قصائد الكُميت ابن زيد الأسديّ، والعلويّات السبعة، أو العلويّات السبع، هي قصائد ابن أبي الحديد، فلا يوجد كتاب بحسب ما أعلم، لا يوجد كتاب اسمه كتاب القصائد العلويّة السبع لابن أبي الحديد.

السؤال الثاني: هل هذا ابن أبي الحديد صاحب هذه القصائد هو نفسه شارح نهج البلاغة؟ نعم هو نفسه، هو نفسه ابن أبي الحديد المعتزلي، وهو يقول في إحدى القصائد العلوية السبع، يتحدث فيها عن أنه معتزلي وليس شيعياً:

ورأيتُ دينَ الإِعتزالِ وإنِّي
أهوى لأجلِكَ كلَّ مَنْ يتشيعُ
يخاطب أمير المؤمنين..

"ورأيتُ" يعني عقيدتي، ورأيتُ دين الاعتزال وإنني أهوى لأجلك كل من يتشيع..

ما رأيكم في الكتاين؟ الكتاب الأول (القصائد العلوية السبع) هي قصائد جميلة جداً، وأساساً ليس الكتاب لابن أبي الحديد كما قلت، وإنما هو لأديب سوري جمع هذه القصائد، لكن هذه القصائد موجودة في مصادر أخرى عديدة. إذا كان الحديث عن القصائد العلوية السبع، فهي قصائد جميلة جداً، من القصائد الجميلة التي قيلت في أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، وتشتمل على معاني عالية وجميلة، أمّا شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد فهذا شرحٌ مخالفٌ لمنهج أهل البيت، هذا شرح يكون وفقاً للذوق المعتزلي، والغريب أن علماء الشيعة وأن خطباء الشيعة يرجعون إلى هذا الكتاب كثيراً يأخذون منه، وربما ينصحون الشيعة بقراءة هذا الكتاب، لا بأس بقراءته ولكن هذا الكتاب لا علاقة له بمنهج أهل البيت، هذا الكتاب ألف بطريقة مخالفة ١٠٠% لمنهج أهل البيت، والرجل هو معتزلي، ابن أبي الحديد معتزلي ١٠٠% وقد أشرتُ إلى هذا البيت من قصيدته المشهورة:

يا برقُ إن جئتَ الغريَّ فقلْ لَهُ
أتراك تعلمُ مَنْ بأرضِكَ مودعُ
إلى أن يقول:

ورأيتُ دينَ الإِعتزالِ وإنِّي
أهوى لأجلِكَ كلَّ مَنْ يتشيعُ

فالرجل يُصرِّح حتّى في قصائده العلوية باعتزاله، في مقدّمة الكتاب النسخة الأصلية أول سطر فيها: (الحمد لله الذي قدّم المفضول على الفاضل) وهذا هو أساس عقيدة المعتزلة، فهم يقولون إن خلافة أبي بكرٍ صحيحة، والله جعل الخلافة لأبي بكر، وقدّمه على عليٍّ وإن كان عليٌّ أفضل من أبي بكر، ولكنّه في الخلافة أحقّ، فلذلك يقولون الحمد لله الذي قدّم المفضول على الفاضل باعتبار أن أبا بكر مفضول وعليٌّ فاضل،

فالفاضل هو أحسن من المفضول، ولكن الله قدّم المفضول على الفاضل في هذه القضية، في قضية الخلافة، هذه أول كلمة مكتوبة في النسخ الأصلية من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي. وفي المقدمة أيضاً هو يُهدي هذا الكتاب لمن؟ يُهدي هذا الكتاب لمؤيد الدين ابن العلقمي الذي كان وزيراً للمستعصم العباسي، ومؤيد الدين ابن العلقمي معتزلي وليس شيعياً كما يقول المخالفون لأهل البيت، مؤيد الدين ابن العلقمي كان معتزلياً وابن أبي الحديد قدّم له هذا الكتاب هدية، ألقه له، وصرّح في مقدّمة الكتاب من أن شرح نهج البلاغة هو وفقاً لطريقة المعتزلة، فالمؤلف معتزلي، والوزير الذي أهدى له الكتاب معتزلي، والمقدّمة تتحدّث عن أن الكتاب أُلّف وفقاً لمنهج المعتزلة، ومثال واحد بسيط، حينما تذهبون وتقرأون في هذا الكتاب نصّ وصيّة أمير المؤمنين للإمام الحسن، التي أوّلها من الوالد الفاني..، فحينما يدخل في تفاصيلها يُنكرُ على الشيعة كثيراً القول بعصمة أمير المؤمنين، ويثبت هنا عدم عصمته من خلال هذه الوصيّة، ومثلُ هذا كثير على طول الكتاب، وأنا جئت هنا بمثال واحد، ولكن القضية هي هكذا على طول الكتاب، فالكتابُ أُلّف بطريقة مخالفة لمنهج أهل البيت، ولكنني لا أدري لماذا علماء ومراجع الشيعة والخطباء يتمسّكون بهذا الكتاب، وينصحون شباب الشيعة بالرجوع إلى هذا الكتاب؟! لا بأس بالاطلاع عليه، لا بأس بأخذ ما هو صحيح منه، صحيح أن الكتاب يُعدُّ موسوعة تاريخية، وفيه بعض المعلومات التاريخية التي لا توجد في كتب أخرى، أو كانت موجودة في كتب أخرى ولكن القوم رفعوها، وابن أبي الحديد المعتزلي أديب من الطراز الأوّل، فمن الجهة الأدبية ومن الجهة اللغوية ومن الجهة العربية، هذا الكتاب يُعدُّ من المصادر المهمّة جداً. طه حسين الأديب المصري معروف عنه أنّه دائماً يرجع إلى هذا الكتاب، وقد تأثّر أسلوبه الأدبي-طه حسين-بالأسلوب الأدبي لابن أبي الحديد المعتزلي، من هذه الجهة، نعم، يُمكن الاستفادة من هذا الكتاب، لكن من الجهة العقائدية ومن الجهة المعرفية في فهم حديث أمير المؤمنين، في فهم القرآن، في فهم العقيدة، فهذا الكتاب كتابٌ مخالفٌ لمنهج الكتاب والعترة قطعاً، حتّى وإن مدّحه مراجعنا وعلمائنا رضوان الله تعالى عليهم.

لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود.

رسالة ١٣ من الأخ العزيز أبو علي من العراق -﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾- أبو علي يسأل هكذا يقول: هل هذه الآية تشمل الأزمنة القديمة؟ باعتبار الآية إن الذين آمنوا والذين هادوا

والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، الآية تمدح الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى الصابئين، يقول: هل هذه الآية تشمل الأزمنة القديمة فيما قبل الإسلام؟ أم هي مستمرة على مدى الأزمنة إلى يوم القيامة؟

والسؤال الثاني: سواء كانت تشمل الأزمنة القديمة أو مستمرة إلى يوم القيامة أين ولاية مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ضمن سياق الآية وضمن مواصفات مَنْ لهم أجرهم عند ربهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون؟

هذه الأسئلة أسئلة منطقية، ولكن هذا اللون من الأسئلة مع آيات الكتاب الكريم- لا ألوم الأخ العزيز أبو علي من العراق، وإنما أريد أن أُبين حقيقة- هذا اللون من الأسئلة بخصوص هذه الآية أو بخصوص بقية الآيات لماذا ينشأ؟ ينشأ بسبب أن الثقافة القرآنية في الساحة الشيعية هي ثقافة مخالفة لأهل البيت، وقد أنشأها علماءنا الكرام ومراجعنا العظام في تفاسيرهم، ابتداءً من الشيخ الطوسي وانتهاءً بالمراجع المعاصرين، كتب التفسير التي كتبها مراجعنا الكبار هي كتب جاءت وفقاً للذوق المخالف لأهل البيت، وخطبائنا من الطراز الأول وإلى حتى الخطباء الصغار الذين يُقلدون الخطباء الكبار، هؤلاء ينفثون في مجالسهم تفسير القرآن وفقاً للذوق المخالف لأهل البيت. في حوزاتنا، الدروس القرآنية لمن يدرس، وإلا هو لا يوجد دراسة للقرآن في الحوزات، ولكن بعض المدراس تضع درساً جانبياً في القرآن، أيضاً الدروس الحوزوية في القرآن هي وفقاً للمنهج المخالف لأهل البيت صلوات الله عليهم، المحافل القرآنية التي تُعقد في العتبات المقدسة أو في المساجد، قطعاً طريقة القراءة والطقوس، هذا كله وفقاً للمخالفين، وأنا لا أريد أن أتحدث عن هذا، أهل البيت قالوا أقرأوه كما يقرأونه، لكن حينما يأتي الحديث عن معاني القرآن وعن فهم القرآن فإنهم يتحدثون وفقاً للذوق المخالف لأهل البيت! الدروس القرآنية أو الذين يخرجون على الفضائيات يُفسرون القرآن، من المعممين أو من الجامعيين، من العمام أو من الدكاترة، ما يطرحونه يطرحون فكراً مخالفاً لأهل البيت، من هنا نشأت ثقافة قرآنية مخالفة لمنهج أهل البيت، ومخالفة لمنهج أهل البيت بالكامل! يعني الآن لو أن أحداً يتبع ما كتبه مراجعنا في كتب التفسير، أو ما يُذكر على الفضائيات، ويرجع إلى تفسير العياشي أو تفسير القمي أو تفسير الإمام العسكري، سيجد أن ما قاله المراجع وما قاله الدكاترة وما قالتها الفضائيات يختلف ١٠٠% عما جاء في هذه الكتب المشتملة على حديث أهل البيت في تفسير القرآن، مجرد أدنى مراجعة، لذلك نُطرح مثل هذه الأسئلة- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ﴾- لن أذكر آراء المفسرين، لا شأن لي بهم، وإنما سأخذك يا أبا علي إلى تفسير الإمام العسكري صلوات الله

وسلامه عليه، فهذه الآية هي الآية الثانية والستون من سورة البقرة، والحمد لله بقي عندنا من تفسير إمامنا العسكري شيئاً من تفسير سور البقرة، الإمام فسر القرآن كله ولكن هذا التفسير ضاع، ضيعه الذي ضيعه، وحتى هذا الباقي، مراجعنا الكرام يحكمون عليه بالفناء والعدم ويضعون عليه خطين متقاطعين، الآن المراجع المعاصرون تتفق كلمتهم على رفض تفسير الإمام العسكري صلوات الله وسلامه عليه، خصوصاً مدرسة السيد الخوئي، فإنها ترفض هذا التفسير رفضاً قطعياً باتاً!!

هذه الطبعة هي طبعة ذوي القربى، الطبعة الأولى، صفحة ٢٣٦، في ذيل هذه الآية ماذا يقول إمامنا العسكري؟: -**ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَبِمَا فَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانُ بِهِ مِنَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ**- إذاً هذا هو جواب سؤالك، وهو واضح، حين تسأل: أين ولاية مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ضمن سياق الآية؟ القرآن لوحده لا يفهم النبي صلى الله عليه وآله قال: **إِنِّي أَقُولُ هَكَذَا**- وأشار بمسبّحته- حين تحدّث عن الثقلين عن الكتاب والعترة ولا أقول هكذا- وأشار بالوسطى والمسبّحة- **لَأَنَّهُ إِذَا قَالَ هَكَذَا** فالوسطى هي أطول من هذه التي تسمى السبابة بالنسبة لنا، وبالنسبة لأهل البيت مسبّحة، فأهل البيت يسبّحون بها ونحن لانسبّح بها، فالتّي جمع بين مسبّحته فين المسبّحة والوسطى يوجد فارق، فقال **إِنِّي أَقُولُ هَكَذَا** ولا أقول هكذا، يعني لا توجد ولا نقطة واحدة تفصل فيها بين الكتاب والعترة.

نحن بدأنا نقرب شيئاً فشيئاً من وقت الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن، لذلك بشكل سريع أقرأ الرواية: -**ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَبِمَا فَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانُ بِهِ مِنَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ، وَالَّذِينَ هَادُوا يَعْنِي الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ مُتَنَاصِرُونَ وَالصَّابِئِينَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ صَبَّوْا إِلَى دِينِ اللَّهِ، يَعْنِي تَوَجَّهُوا وَهُمْ بِقَوْلِهِمْ كَاذِبُونَ، مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ وَنَزَعَ عَنْ كُفْرِهِ وَمَنْ آمَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مُسْتَقْبَلِ أَعْمَارِهِمْ وَأَخْلَصَ وَوَفَّى بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ الْمَأْخُودِينَ عَلَيْهِ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَخُلَفَائِهِمَا الطَّاهِرِينَ وَعَمِلَ صَالِحاً مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ وَثَوَابُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ هُنَاكَ حِينَ يَخَافُ الْفَاسِقُونَ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ الْمُخَالِفُونَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْمَلُوا مِنْ مُخَالَفَةِ اللَّهِ مَا يُخَافُ مِنْ فِعْلِهِ وَلَا يُحْزَنُ لَهُ**- فالآية بحسب ما جاء في تفسير إمامنا العسكري صلوات الله وسلامه عليه هي في أجواء ولاية مُحَمَّدٍ وعليٍّ وألهمما الأطهار، قطعاً هناك تفاصيل ذكرت في كتب التفسير من أن هذه الآية نُسخت بآية أخرى مثلاً، وجاء هذا في كتب المخالفين وحتى في الكتب الشيعة من أن هذه الآية نُسخت بآية: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ

مِنْهُ ﴿ فَإِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَسَخْتُ هَذِهِ الْآيَةَ، ولكن الكلام واضح في تفسير إمامنا العسكري صلوات الله وسلامه عليه، أتمنى أن يكون الجواب واضحاً يا أبو علي من العراق، تحياتي لك وأسألك الدعاء.

بتنا يا محمد قرييين من وقت الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن نذهب إلى هذا الفاصل وإن شاء الله نعود بعد فاصل الأذان والصلاة كي نكمل حديثنا.

- **المُقدِّم:** إن شاء الله الجزء الأول لهذه الحلقة انتهى وينتهي بعد لحظات بالفاصل القادم بعدسة الزوار وردت إلينا هذه اللقطات نلتقي إن شاء الله بعد فاصل الأذان والصلاة.
- **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزَوِيِّ:**

سَلَامٌ عَلَى النَّجَفِ الْأَطْيَبِ، سَلَامٌ عَلَى وَرْدِهِ الْأَعْذَبِ..

هذا هو الجزء الثاني من الحلقة العشرين من برنامجنا (سؤالك على شاشة القمر) بعد أن تقدّم الجزء الأول من هذه الحلقة قبل فاصل الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن.

وقد وصلتُ إلى الرسالة ١٤، الرسالة ١٤ من الأخ العزيز أبو مهدي من العراق، يقول: جاء في القرآن الكريم في سورة البقرة آية ٥٤، ٥٥، إن بني إسرائيل اتَّخَذُوا الْعِجْلَ وَعَلَى أَثَرِ ذَلِكَ أَخَذْتُمُ الصَّاعِقَةَ، وجاء في سورة النساء آية ١٥٣ أن اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ كَانَ بَعْدَ الصَّاعِقَةِ فَكَيْفَ نُوَفِّقُ بَيْنَ مَا جَاءَ فِي هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ وَكَيْفَ نَفْهَمُ تَسْلُسِلَ هَذِهِ الْأَحْدَاثَ؟

الاشتباه منك عزيزي أبو مهدي، كما أنك اشتبهت في أرقام الآيات كذلك اشتبهت في النَّظَرِ إلى تفاصيلها، بالنسبة لسورة البقرة أنت ذكرت الآية ٥٤، ٥٥، الآية ليست ٥٤، ٥٥ وإنما ٥٥، ٥٦ لأنك حسبت أرقام الآيات من جهة الأرقام التي ترتبط بالآيات السابقة، تصوّرت أن الآية تبدأ بالرقم بينما الآية تنتهي بالرقم، ويحدث هذا، هذا شيء طبيعي مثل هذا الاشتباه، ففي سورة البقرة الآية ٥٥- ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذْتُمُ الصَّاعِقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾- في سورة البقرة لا علاقة لهذا الموضوع بقصة العجل، فإن قصة العجل قد تم الحديث عنها في الآية الرابعة والخمسين- ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾- وانتهت القصة- ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾- هو متى حدثت الصَّاعِقَةُ؟ حدثت الصَّاعِقَةُ بعد أن

ذهب موسى إلى الميقات واختار من قومه سبعين رجلاً من خيارهم، فذهبوا مع موسى إلى الميقات، كلم الله موسى فنقل لهم كلام الله، قالوا إنا لا نصدق حتى نسمع كلام الله، في بعض الروايات فاستمعهم كلام الله، قالوا إنا نريد أن نرى الله، فنزلت عليهم الصّاعقة - ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ - بعد أن سمعوا كلام الله قالوا له لن نؤمن لك حتى نرى الله، فكان هذا في الميقات - ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصّاعقةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ - ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ - الآيتان ٥٥، ٥٦ من سورة البقرة.

وفي سورة النساء نفس الكلام - ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ - في الآية ١٥٣، وهنا أنت ذكرتُها بشكلٍ صحيح، آية ١٥٣ - ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصّاعقةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ - فلا علاقة لما جاء في مسألة الصّاعقة بقضية العجل، حادثة العجل حدثت بعد ذلك، في البداية حدثت حادثة الصّاعقة، وبعد ذلك حدثت حادثة العجل كما جاء في سورة النساء، والموجود في سورة البقرة لا يتعارض معه، إنما كانت الأحداث التي ذكرت في سورة البقرة لا على نحو الترتيب التاريخي، وإنما ذكرت هذه الأحداث التي مرّت على بني إسرائيل ومن جملتها - ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ - فالصّاعقة نزلت إثر طلبهم أن يروا الله جهرةً، ولا يوجد هناك مشكلة في فهم هذه الآيات إذا رجعنا إلى روايات وأحاديث أهل بيت العصمة، وهذا أيضاً تكرر أعيدته لنفس الحقيقة السابقة التي مرت الإشارة إليها، من أن الثقافة القرآنية في الوسط الشيعي ليست بثقافة أهل البيت، لعدم رجوع علماء الشيعة إلى روايات أهل البيت، وبالتالي عامة الشيعة يسمعون من علمائهم ومن خطبائهم ومن فضائليهم، ويقرأون في كتب مراجعهم كلاماً مأخوذاً من أعداء أهل البيت! أمّا كلام أهل البيت فمراجعنا وعلمائنا الأجلاء يُضعّفونه بحجّة ضعف الأسانيد، لذلك نحن إذا أردنا أن نعود إلى كلمات أهل البيت، فإنّ كلّ الإشكالات سوف تُحلّ فيما يتعلق بفهم معاني القرآن الكريم، وأعتقد أن أمثلة كثيرة مرّت في الحلقات السابقة، ولا زلنا أيّ إشكال يردّ في فهم الآيات فإننا نعود إلى الروايات، الروايات تحلّ هذا الإشكال، لكن الغريب هذه الروايات التي نحلّ بها الإشكال مراجعنا يعدّونها ضعيفةً فماذا يفعلون؟ يركضون إلى كتب المخالفين ويُفسّرون القرآن وفقاً لمنهجية المخالفين!! تحياتي للأخ العزيز أبو مهدي.

الرّسالة رقم ١٥ من الأخ سلام الحسيني من بغداد يقول: هل تجوز الصّلاة فرادى مع قيام صلاة الجماعة؟ يعني أدخل مسجداً فأجد الجماعة قائمة وأريد الصّلاة فرادى فهل يجوز أم لا؟ يعني هل أنتظر إلى انتهاء الجماعة؟! أقول: صلاة الجماعة ممدوحة قطعاً، والروايات كثيرة عن أهل بيت العصمة في فضلها وفي كثرة ثوابها، وفي التأكيد عليها في المساجد، خصوصاً لمن يجاورون المساجد، هذه القضية واضحة جداً لكنّها لا تصل إلى درجة الوجوب، هناك تأكيد في روايات أهل البيت على أهميّة صلاة الجماعة، تأكيد واضح جداً لكنّ الأمر لا يصل إلى درجة الوجوب، وما دام الأمر لا يصل إلى درجة الوجوب فبإمكانك أن تُصلي فرادى وصلاة الجماعة قائمة ما لم يحدث ذلك شيئاً من الرّيبة أو يحدث شيئاً من الإشكالات على المستوى الاجتماعي أو الديني بالنسبة لك، أو بالنسبة لهذه المجموعة التي تُصلي الجماعة، أو بالنسبة لإمام الجماعة، إذا كانت صلاتك تؤدّي إلى إثارة الرّيبة حولك، فالأفضل أن تنتظر حتّى تنتهي صلاة الجماعة وأن تتصرّف بنحوٍ يعطيك العذر في أنّك ما التحقت بصلاة الجماعة، أو كان الأمر يؤدّي إلى إثارة الرّيبة بخصوص هذه الجماعة التي تُصلي، لا أعني هنا بالجماعة يعني مجموعة تنظيميّة معينة، إنّما أقصد الجماعة التي تُقيم صلاة الجماعة، ربّما كل واحد قد جاء من مكان، أو أنّها تثير الإشكال أو الرّيبة في إمام الجماعة، أو حول إمام الجماعة، إذا كانت القضية تصل إلى هذا المستوى فلربّما يكون هناك إشكال كبير وواضح في أنّك تصلي فرادى وصلاة الجماعة قائمة. إذا لم يكن هذا الإشكال متواجداً يجوز لك أن تُصلي فرادى مع وجود صلاة الجماعة، ولكنك ستُحرّم من أجرٍ كبير إذا كانت صلاة الجماعة توفّرت فيها الشروط الكاملة لصلاة الجماعة، أمّا إذا لم تتوفّر فيها الشروط، مثلاً كان هناك إشكال في الإمام، أو كانت هناك إشكالات أخرى، فيجوز لك أن تُصلي فرادى، بل ربّما هو الأفضل في مثل هذه الحالة، تحيّي للأخ سلام الحسيني من بغداد.

الرسالة رقم ١٦، هذه رسالة طويلة، عادة الرّسائل الطويلة أنا لا أقرأها وإنّما أشير إلى مضمونها، الرسالة من الأخت الفاضلة فاطمة، في الحلقة ١٥٦ من برنامج الكتاب النّاطق، كنت أتحدّث عن السجود وأشرت إلى رواية، إلى حديث جاء عن النّبي الأعظم صلى الله عليه وآله: (لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الزَّوْجَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا). الأخت العزيزة فاطمة يبدو أنّ هذا الحديث أثارها، هو هذا الحديث موجود في كتب السنّة وفي كتب الشيعة، فيبدو أنّ هذا الحديث أثارها وغالباً ما يثير النّساء باعتبار هناك ما فيه إشارة إلى تعظيم حقّ الزوج بشكل كبير جداً، وفي الغالب النّساء هنّ متأذيات من أزواجهنّ، فكيف

يكون هذا الكلام؟! يعني هذا الزوج الذي يؤذي زوجته، كيف تأتي الزوجة وتسجد له بعد ذلك؟ خصوصاً إذا كانت الزوجة مثقفة، إذا كانت الزوجة أكاديمية، إذا كانت الزوجة تمتلك خبرةً وعلماً وفهماً، تقول الأخت العزيزة فاطمة: هذا الحديث أنا شككتُ فيه، لأنني حين بحثتُ في الانترنت عن موقف المخالفين منه وجدتهم يقبلونه ويصفقون له، والقاعدة التي علمتنا إياها يا شيخ في برامجك هي أن ما خالف العامة ففيه الرشاد. أقول: ليس مطلقاً انطباق هذه القاعدة، ما هم العامة يقولون إن الله واحد، فهل نقول إن الله اثنان حتى نُخالف العامة؟ هذه القاعدة لها خصوصياتها، وربما إحدى الرسائل تتضمن سؤالاً حول هذه القاعدة، وإذا وصل الكلام إلى هذه الرسالة سأحدث عن هذه القاعدة ولو بشكل مُجمل. تقول خصوصاً وأنَّ العقل لا يتقبل أن أهل البيت صلواتُ الله عليهم يتحدثون في مسألة سجود مخلوقٍ لمخلوق، ولا يُقيدون السجودَ بشروط! أنت لا تقبلين ذلك حينما تقولين وأنَّ العقل لا يتقبل، كلامك هو بحسب فهمك وهذا من حقل. ثم تُورد الحديث الذي أيضاً أنا أوردتهُ وقرأته من تفسير الإمام العسكري، من أن النبي قال لو أنه أمر مخلوقاً أن يسجد لمخلوقٍ لأمر الشيعة أن تسجد للعالم الذي يُعلمها معارف أهل البيت، فهي تقول بالنسبة لسجود الزوجة لزوجها هل هذا الكلام منطقي؟ لذلك تقول: لا بد أن يكون الحديث فيه شروط، إلى أن تقول: وحتى لو فرضنا أن هذا الحديث موجود في حديث العترة لرَّبما أهل البيت ذكروا له شرطاً وحذفه من حذفه، كأن يكون هكذا: (لو أمرتُ أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرتُ الزوجة أن تسجد لزوجها الذي يُعلمها بعلوم عليٍّ وآل عليٍّ)، أو أن هذا الشرط موجود في أحاديث أخرى، ربّما، من الذي يضمن لنا أن الحديث صحيح هكذا من دون شروط وهو يتحدث عن مسألة كبيرة وهي سجود مخلوقٍ لمخلوق؟

أولاً الحديث لم يتضمن مسألة سجود مخلوقٍ لمخلوق، النبي قال: (لو أمرتُ أحداً) فمتى تضمن الحديث ذلك؟ قال: (لو أمرتُ أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرتُ الزوجة أن تسجد لزوجها) ولا يوجد هنا شيء، لم تسجد الزوجة لزوجها، وإنما قال النبي صلى الله عليه وآله: (لو أمرتُ أحداً أن يسجد لأحدٍ لأمرتُ الزوجة أن تسجد لزوجها)، في الواقع العملي لم تسجد الزوجة لزوجها، إذاً ما المراد من هذا الكلام إذا كان هذا الأمر لم يتحقق عملياً؟ الحديث هنا يشير إلى عظم حق الزوج على الزوجة، وعظم حق الزوج على الزوجة حينما تُريد أن نفهمه لأبد أن نفهمه في سياقه الصحيح، لا أن يكون الزوج ظالماً مثل ما أنت ذكرت أن زوجاً يتعامل مع زوجته بفكرٍ داعشيٍّ، قطعاً الحديث لا يشير إلى هذا، الحديث موجود في كتبنا

الشَّيْئَةُ هَذَا أَوَّلًا، وَثَانِيًا الْحَدِيثُ لَمْ يَتَضَمَّنْ سَجُودًا فَعَلِيًّا مِنَ الزَّوْجَةِ لَزَوْجِهَا، وَالنَّبِيُّ مَا أَمَرَ بِذَلِكَ، وَإِنَّمَا قَالَ: (لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا) فَهُوَ يُبَيِّنُ عِظَمَ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ، مِثْلَ مَا وَرَدَ فِي أَحَادِيثَ أُخْرَى تَتَحَدَّثُ عَنْ مَنْزِلَةِ الزَّوْجَةِ وَعَنْ ثَوَابِهَا وَأَجْرِهَا، مِثْلَ مَا تَتَحَدَّثُ عَنْ أَنَّ أَكْرَمَ الرِّجَالِ وَأَقْرَبَ الرِّجَالِ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ هُمُ الَّذِينَ يَكْرُمُونَ نِسَاءَهُمْ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ الْمَضَامِينِ وَأَنَّهَا مِنْ خِصَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَمِنْ صِفَاتِهِمْ، مِثْلَ مَا تَوْجَدُ هَذِهِ الْمَضَامِينِ فِي الرُّوَايَاتِ، هَذِهِ الرُّوَايَةُ أَيْضًا تَتَحَدَّثُ فِيهَا النَّبِيُّ الْأَعْظَمُ عَنْ عِظَمِ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ، قِطْعًا الزَّوْجُ الَّذِي تَتَوَفَّرُ فِيهِ الشُّرُوطُ الَّتِي تَجْعَلُ لَهُ هَذَا الْحَقَّ عَلَى زَوْجَتِهِ، وَلَا يَوْجَدُ هُنَا كَلَامٌ عَنْ سَجُودٍ وَلَا يَوْجَدُ سَجُودٌ، هَذَا الْحَدِيثُ حِينَمَا أَقْبَلُهُ فَهُوَ لَا يُنَاقَشُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، هَذِهِ مُنَاقَشَةٌ فَاقِدَةٌ لِلْعِلْمِيَّةِ، نَحْنُ لَا نَتَعَامَلُ مَعَ الْأَحَادِيثِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، هَذِهِ قَاعِدَةٌ (مَا خَالَفَ الْعَامَّةُ فِيهِ الرِّشَادَ) لَيْسَ فِي كُلِّ حَدِيثٍ، وَإِلَّا هُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنَ الْحَقَائِقِ نَحْنُ وَإِيَّاهُمْ نَتَّفَقُ فِيهَا، فَهَلْ يَعْنِي أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ نَتَّفَقُ فِيهِ مَعَهُمْ نَرَفُضُهُ؟ لَا يُتَعَامَلُ مَعَ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ بِالنَّحْوِ الرِّيَاضِيِّ وَكَأَنَّهَا قَاعِدَةٌ رِيَاضِيَّةٌ، لَا بَدَّ مِنْ تَطْبِيقِهَا عَلَى كُلِّ حَدِيثٍ، هَذَا الْحَدِيثُ مِثْلَ مَا جَاءَ مِثْلًا فِي أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (لَوْ لَا أَنَّ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَاكِ)، السَّوَاكُ لَيْسَ وَاجِبًا، وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ بِذَلِكَ وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُبَيِّنَ أَهْمِيَّةَ السَّوَاكِ، فَقَالَ: (لَوْ لَا أَنَّ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَاكِ) يُرِيدُ أَنْ يُبَيِّنَ أَهْمِيَّةَ السَّوَاكِ، هَذِهِ صَيِّغٌ وَتَعَابِيرٌ مُخْتَلِفَةٌ فِي كَلِمَاتِ النَّبِيِّ وَكَلِمَاتِ الْمُعْصُومِينَ، لِأَنَّهُمْ لَا يَرِيدُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا دَائِمًا بِطَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، لِأَجْلِ دَفْعِ الْمَلَلِ، هَذَا أَوَّلًا، وَثَانِيًا لِأَجْلِ إِيجَادِ مَنْظُومَةٍ لَهَا خُصُوصِيَّاتُهَا وَلَهَا لَحْنُهَا وَلَهَا مَعَارِيضُهَا، فَالْأَحَادِيثُ أَسَاسًا لَا تُفْهَمُ مِنْ خِلَالِ عَرْضِهَا عَلَى حَدِيثِ الْمُخَالَفِينَ، وَلَا حَتَّى مِنْ خِلَالِ عَرْضِهَا عَلَى الْقُرْآنِ، إِنَّمَا نَعْرِضُ الْحَدِيثَ عَلَى الْقُرْآنِ حِينَ نَشْكُ فِي الْحَدِيثِ، إِذَا كُنَّا لَا نَشْكُ فِي الْحَدِيثِ فَلَا نَعْرِضُ الْحَدِيثَ عَلَى الْقُرْآنِ، وَإِنَّمَا إِذْ نَعْمَلُ بِهَذِهِ الْقَاعِدَةِ (مَا خَالَفَ الْعَامَّةُ فِيهِ الصَّوَابَ أَوْ فِيهِ الرِّشَادَ) هَذِهِ لَهَا مَجَالَاتٌ مُعَيَّنَةٌ يُعْمَلُ فِيهَا لَا مَعَ كُلِّ حَدِيثٍ، ثُمَّ أَنْ نَقُولَ إِنَّ الْعَقْلَ لَا يَقْبَلُ هَذَا الْحَدِيثَ! أَيُّ عَقْلٍ هَذَا؟ الْعَقْلُ النَّظَرِيُّ أَمْ الْعَمَلِيُّ؟ الْعَقْلُ الْعَمَلِيُّ لَيْسَ بِحُجَّةٍ، الْعَقْلُ النَّظَرِيُّ يَقْبَلُ هَذَا الْحَدِيثَ، هَذَا الْحَدِيثُ لَا يَتَعَارَضُ مَعَ بَدِيهِيَّةٍ مِنَ الْبَدِيهِيَّاتِ الْعَقْلِيَّةِ، أَمَّا الْعَقْلُ الْعَمَلِيُّ وَالَّذِي يَنْشَأُ مِنْ خِلَالِ التَّرْبِيَةِ وَالْوَرَاثَةِ وَالْقَنَاعَاتِ الشَّخْصِيَّةِ وَالثَّقَافَةِ وَالْبِيئَةِ، فَهَذَا يَخْتَلِفُ مِنْ شَخْصٍ إِلَى آخَرَ بِحَسَبِ الْبَيْتَاتِ، وَبِحَسَبِ الْأُسْرِ، وَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ مِنْ أُسْرَةٍ إِلَى أُسْرَةٍ، فَنَحْنُ لَا نَتَعَامَلُ مَعَ حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَفَقًّا لِمَوَازِينِ الْعَقْلِ الْعَمَلِيِّ، وَإِنَّمَا نَتَعَامَلُ مَعَ حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَفَقًّا لِمَوَازِينِ الْعَقْلِ النَّظَرِيِّ، وَهُوَ مَجْمُوعَةُ الْحَقَائِقِ وَالضَّرُورِيَّاتِ وَالْبَدِيهِيَّاتِ الَّتِي يَتَّفَقُ عَلَيْهَا الْجَمِيعُ مِنْ كُلِّ الْأُمَمِ، فَلَا يُتَعَامَلُ مَعَ هَذَا الْحَدِيثِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، وَإِنَّمَا مِثْلَمَا نَتَعَامَلُ مَعَ الْحَدِيثِ: (لَوْ لَا أَنَّ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَاكِ) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا أَمَرَ

الأمة بالسَّوَاك، ولا صار السَّوَاك واجباً، ولم يعترض أحدٌ على ذلك، لماذا؟ لأنَّ الأمر مفهوم، النَّبِيُّ هنا يتحدث عن أهمية السَّوَاك، لم يعترض أحد فيقول لماذا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله لم يأمر الأمة إذا كان السَّوَاك ضرورياً، لم يعترض أحد بهذه الطريقة، السَّوَاك مُهِمٌّ وقد أراد النَّبِيُّ أَنْ يبين أهميته، مثلما مثلاً: (لَقَدْ أَوْصَانِي جِبْرَائِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّنَا سَنُورِّثُهُ) أي أَنْ يكون مِنْ ضِمْنِ الْوَرْثَةِ، فهل الجارُ مِنْ ضِمْنِ الْوَرْثَةِ؟ وهل أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وآله لم يكن عالماً بأنَّ الجارَ ليس من الورثة، هذه صِيغٌ تعبيرية لبيان أهمية موضوع من الموضوعات، ولكن بالنسبة للنساء اللاتي يشعرن بظلم أزواجهن، من حقهن أَنْ يعترضن على هذا الحديث. تحيَّاتي للأخت العزيزة الفاضلة فاطمة.

لا بأس أَنْ نذهب إلى فاصل.

● الْمُقَدِّم: إن شاء الله.

● سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزَوِيِّ:

الرَّسَالَةُ ١٧ من رسائل هذه الحلقة الرَّسَالَةُ من الأخ العزيز أبو طالب الكاظمي من الكاظمية، تحيَّاتي للأخ العزيز أبو طالب الكاظمي ولعائلته الكريمة، يقول: قرأتُ في كتاب الرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ صفحة ٧٠ تحت عنوان عصمة الأصحاب للشَّيْخِ بِهْجَتِ- الشَّيْخِ بِهْجَتِ الْمَرْجِعِ الَّذِي كَانَ فِي مَدِينَةِ قَم، من المراجع المعاصرين وقد توفي قبل مُدَّةٍ لَيْسَ بَعِيدَةٍ، يعني في السنوات الأخيرة- إِنَّ عَصْمَةَ زَيْدٍ الشَّهِيدِ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ، زَيْدُ ابْنِ الْإِمَامِ السَّجَّادِ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ وَلَيْسَ بِمَجْرَدِ احْتِمَالٍ بَلْ وَإِنَّ وَأَصْحَابَ الْحُسَيْنِ وَاسْلَمَانَ وَالْمَقْدَادِ هُمْ مَعْصُومُونَ، وَلَقَدْ وَجَدْنَا، السَّائِلُ الْأَخَ أَبُو طَالِبٍ يَقُولُ: وَلَقَدْ وَجَدْنَا فِي تَرَاثِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَنَّهُمْ أَخْطَأُوا مَعَ الْأُئِمَّةِ، يَعْنِي بَعْضُ الصَّحَابَةِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَشَارَ إِلَى عَصْمَتِهِمْ، وَكَلَامُ الْعُرَفَاءِ يُطْلِقُونَهُ كَتَوَجِيهِ أَوْ كَفَتْوَى مِنْ دُونِ دَلِيلٍ فَهَلِ الْمَدْرَسَةُ الْعُرْفَانِيَّةُ أَنْوَاعٌ؟ فَإِنِّي وَجَدْتُ أَكْثَرَهُمْ يَمِيلُونَ إِلَى الْمَخَالِفِينَ! فَهَلِ مِنْهُمْ مَنْ يَمِيلُونَ إِلَى الْعُلَاةِ؟

المدرسة العرفانية بنحو عام في الوسط الشيعي هي متأثرة بالفكر الصوفي، يعني هذه القضية لا أعتقد أن اثنين ممن يعرفون تفاصيل المدرسة العرفانية سيختلفون عليها، فالمدرسة العرفانية الشيعية فيها الكثير من آثار الفكر الصوفي، هذه القضية قضية مُنتَهِيَةٍ، لكن هناك ملامح موجودة عند العرفاء أَنَّهُمْ يَتَسَرَّعُونَ فِي الْحُكْمِ عَلَى الْأَشْيَاءِ، وَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يَعْتَمِدُونَ عَلَى أَدَلَّةٍ وَاهِيَةٍ، قَدْ يَعْتَمِدُونَ عَلَى الْكَشْفِ فِي الْمَنَامِ وَأَمْثَالِ ذَلِكَ وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى أُمُورٍ أُخْرَى، الْأَدَلَّةُ الَّتِي يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهَا خُصُوصاً فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَطَالِبِ الَّتِي وَرَدَتْ

الإشارة إليها في السؤال لا يعتمدون بشكلٍ علميٍّ دقيقٍ، وهذه ظاهرة واضحة لمن أراد أن يقرأ في كتب العرفاء، خصوصاً الكتب التي تتناول سيرة حياة العرفاء، أو تتناول كراماتهم، أو تتناول ما يُنقل عنهم من حكايات أو أحاديث أو أقوال أو وصايا، أنا وجدت الكثير من مثل هذا الكلام في هذه الكتب، فحينما نبحث عن دليل متين له لا نجد دليلاً، في الغالب يعتمدون على مكاشفات ومنامات، أو يُنقل عن العارف الفلاني كلمة وهو ينقل كلاماً عن العارف الفلاني! من أين جاء به؟ لا ندري! وما قيمة العارف الفلاني ما؟ أحاديث أهل البيت الصريحة الواضحة في تفسير القرآن، والقرآن لا يُفسره إلّا هم، ومراجع الشيعة ينشرونها نشرًا ويضربون بها عرض الجدار، ولكن يأتي مرجع من المراجع، لأنّه يمتلك هذه الصبغة العرفانية، فيقول ما يريد أن يقول ويؤخذ بكلامه! وهذه ظاهرة موجودة، لو قرأت يا أبا طالب الكتب التي ألفت حول العرفانيين وحول العرفاء فيما يرتبط بتأريخهم وسيرة حياتهم وكراماتهم وأقوالهم وما ينقلونه عن أساتذتهم هم في الجوّ العرفاني، فإنّك ستجد الكثير من الكلام الذي لا أصل له ولا دليل عليه، يعتمدون على أشياء ما هي متينة ويكون كلامهم بعيداً عن الدقّة، ما نقلته من كلام هو من هذا السنخ، فلا يكون بعيداً عن هذا المطلب أو بعيداً عن هذا المضمون، ومع ذلك هذه المسألة بحاجة إلى شرح وتفصيل أكثر من هذا الكلام الذي بيّنته، أكتفي بما ذكرت، أبلغك تحياتي وسلامي وأسألك الدعاء والزيارة، الأخ العزيز أبو طالب الكاظمي من الكاظمية المقدسة.

رسالة رقم ١٨ من الأخ العزيز حيدر جمعة أبو عبد الأعلى، الرسالة طويلة وتشتمل على أسئلة مهمّة. السؤال الأوّل: حول قاعدة خذوا بما خالف العامّة، وقبل قليل كان في رسالة الأخت العزيزة فاطمة ما يشير إلى ذلك، السؤال الأوّل: حول قاعدة خذوا بما خالف العامّة، أو أنّ الرشد في خلافهم، وهكذا تعابير، ما هي الحدود والمعايير وفضاءات تطبيق هذه القاعدة؟ لأنّه كما معلوم هناك مُشتركات بيننا وبين بقيّة المذاهب، بل مع بقيّة الأديان بصورة عامّة، سواء على صعيد الأحكام أو العقائد، بغض النظر عن مديات هذا الاشتراك، فلو حملنا هذه القاعدة على الإطلاق كيف يكون ذلك؟ أمّا إذا لم تكن مُطلقة هل يبيّن وحدّد الأئمة مجال تطبيق هذه القاعدة وحدودها، أو وحدودها-إذا عطفناها على "مجال" تكون "وحدودها"، وإذا عطفناها على "تطبيق" تكون "وحدودها"-هل يبيّن وحدّد الأئمة مجال تطبيق هذه القاعدة وحدودها؟

المطلب هذا مطلبٌ أساسي وواسع، لكنني سأجمل الكلام عزيزي يا أبو عبد الأعلى، لا أريد أن أتناول المسألة كما تناولها علماء الأصول، لا شأن لي بعلم الأصول وثرهاته، فلا أريد أن أدخل في هذا الباب، إنني أذهب بشكل مباشر إلى حديث أهل البيت، هذه القاعدة لها تطبيق خاص ولها تطبيق عام، أما التطبيق الخاص فهذا في دائرة القضاء، عملياً لا أعتقد أن الناس يطبقونها في الوقت الحاضر عملياً، لكن في زمان الأئمة يبدو أن هذه القاعدة كانت تُطبق عند الذين يعرفون تفاصيل تطبيق هذه القاعدة، الرواية مثلاً التي رواها عمر ابن حنظلة والرواية موجودة في الكافي في الجزء الأول، هو يسأل الإمام الصادق عن منازعة في دين أو ميراث بين اثنين من الشيعة، نزاعات مالية، ومشاكل اجتماعية تحدث فيما بين الشيعة، فعمر ابن حنظلة يسأل الإمام الصادق: هل يحلّ لهما أن يرفعا أمرهما، مرافعة قضائية، إلى القاضي العباسي؟ أين يحلون مشكلتهم؟ الإمام نهاه، قال لا يحلّ لهم، وحتى صاحب الحق لو أخذ حقه الذي هو له بحكم هذا القاضي فهو حرام عليه، لا يحلّ لهما أن يترافعا إلى قضاة الجور، فماذا يصنعان؟ قال: (يَنْظُرَانِ إِلَى مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَلَالِنَا وَحَرَامِنَا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِماً فَلْيَرْضَوْا بِهِ حَكَمًا)، ارجعوا إلى فقيه من الفقهاء. من هذه الرواية العلماء يقولون عن المرجع أو الفقيه بأنه حاكم شرعي، على أساس هذه الرواية، باعتبار أن الإمام قال: (إِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِماً فَلْيَرْضَوْا بِهِ حَكَمًا) من هذه الرواية نشأ هذا التوصيف للمرجع أو الفقيه الشيعي من أنه حاكم شرعي، فهم يقولون "حاكم شرعي" من هذه الجهة، الرواية فيها تفصيل فنلتفرض أن الاثنين، كل واحد اختار واحداً، لأنه لا يوجد تعيين، لا توجد دولة عيّنت قاضياً، هذا قال أنا أترافع عند هذا، وهذا قال أنا أترافع عند هذا، الفقيه (أ) جاء برواية من روايات أهل البيت وحكم بها، والفقيه (ب) جاء برواية أخرى وحكم بها، في مثل هذه الحالة ماذا يصنعان؟ هناك حلان، فالأئمة وضعوا حلولاً ومن جملة هذه الحلول: مثلاً إذا كانت هناك قرائن تشير إلى أن هذه الرواية بحسب الروايات وبحسب الراوي هي الأوثق وهي الأمتن، فنأخذ بهذه الرواية، وإذا كانت هذه الرواية تُوافق الكتاب والأخرى تخالفه فنأخذ بالتي توافق الكتاب، وإذا كانت هذه الرواية توافق حديث أهل البيت المعروف وتلك تُخالفه فنأخذ بالموافق، إذا توفرت كلّ هذه الشروط مثلاً هذه روايات موثوقة يعني رواية الفقيه ١ ورواية الفقيه ٢ روايات موثوقة، لا يوجد ما يشير إلى عدم وثاقة إحدى هاتين الروايتين، الروايتان موافقتان للكتاب، والروايتان معروفتان في الوسط الشيعي ومشهورتان، والروايتان موافقتان لحديث أهل البيت المعروف، فنذهب إلى هذه القاعدة: أي الروايتين تُخالف العامة، فهذه نعمل بها، فصار مجال العمل بهذه القاعدة في هذا الإطار، في الإطار القضائي، في حالة الاختلاف بين أحكام القضاة إذا تعدّد

القضاة، أمّا إذا كان الاتفاق على قاضي واحد فلا نحتاج للعمل بهذه القاعدة، فالعمل بهذه القاعدة يكون أين؟ في دائرة القضاء حينما يتعدّد القضاة وكلّ قاضي يطرح رأياً، فإذا أردنا أن نقارن أو نفاضل بين رأي القاضي ١ ورأي القاضي ٢ نعمل بهذه القواعد، إحدى هذه القواعد وليست هي هذه القاعدة الأصلية، القاعدة الأولى أن نبحث في وثاقة الرواية والرواية وعن المشهور، وطبعاً قد يقول قائل إذاً رجعنا إلى علم الرجال، لا ليس نرجع إلى علم الرجال، علم الرجال لا يعطينا معلومات يقينية، نحن نعرف القضاة هذه قضية حياتية، فنعرف أيّ القاضيين أوثق، فنعمل بالحكم الذي يُطلقه القاضي الأوثق، وإلا لا نعود إلى علم الرجال، علم الرجال لا يعطينا معلومات حقيقية، الآن العلماء بدأوا يتصوّرون أن علم الرجال يعطي معلومات حقيقية بعد تراكم من الزمن، جاء هذا الجيل فقالوا علم الرجال يعطي معلومات صحيحة، والجيل الذي بعده، تراكم حتّى صارت القضية مفروغاً منها، وكأنّ علم الرجال يعطي معلومات صحيحة، علم الرجال لا يعطي معلومات صحيحة، يُعطي معلومات ظنيّة، يعني راوي مثلاً في زمان الطوسي يوثق ولا يوجد أي مصدر على وثاقته، الطوسي متوفى سنة ٤٦٠ للهجرة والراوي متوفى سنة ١٠٠ للهجرة، قريب من ٤٠٠ سنة فيما بينهم، فعلى أيّ أساس يوثقه ويضعّفه ولا توجد لامصادر ولا كتب ولا هم يحزنون، مهزلة هو هذا العلم، علم مهزلة، علم أُخذ من النواصب ودُمّر به حديث أهل البيت، على أيّ حال، فهذا التطبيق خاص للقاعدة في مجال القضاء في مثل هذه الحالة، ولابد أن يكون القضاة أحياء ونحن نعرفهم، نحن نعرفهم هذا القاضي أوثق من هذا القاضي، فنأخذ بقول هذا القاضي ونقدّمه على هذا القاضي، ففي جزء من هذا العمل نستطيع أن نطبّق القاعدة.

هناك تطبيق عام للقاعدة غير هذا التطبيق الخاص، التطبيق العام لا توجد له حدود مُشخّصة بشكل هندسي أو رياضي، وإنّما هذا يعتمد على الموسوعية والإطلاع في حديث أهل البيت، وعلى معرفة معارض كلامهم، هناك مقدار كبير من حديث أهل البيت نحن نعرفه بأنّه هذا هو حديث أهل البيت، وهذا هو الذي يريدونه فلا نطبّق هذه القاعدة، سواء كان موافقاً للعامة أو مخالفاً، لا شأن لنا بهم، وهناك مساحة كبيرة من مثل هذا الحديث، فلا نحتاج لتطبيق هذه القاعدة مع وجود هذه المساحة الواسعة من حديث أهل البيت، وهذه الخبرة تتأتّى من خلال المعاملة والمعاشرة الطويلة مع حديث أهل البيت، هناك مقدار كبير من حديثهم لا حاجة لتطبيق هذه القاعدة فيه، لأننا على علم أنّ هذا الحديث هو حديثهم وهم يريدونه بغضّ النظر أنّه وافق العامة أو خالف العامة، وهناك مساحة نعرفها هذا هو حديث العامة والأئمة تحدّثوا به فلا

حاجة لتطبيق القاعدة أيضاً لأننا نعرف هذا اللون من الحديث هو حديث العامة والأئمة تحدّثوا به، فهذا المقدار لا نطبّق فيه القاعدة، إنّما نطبّق القاعدة في مساحة لا نملك فيها الوضوح، فنجد روايات لا نملك فيها الوضوح وليست بالضرورة أن تكون متعارضة، نجد رواية واحدة لا يوجد لها مُعارض، وهذه الرواية لا هكذا مزاجاً وإنّما بحسب الخبرة المتراكمة والمتراكبة، فهذه الرواية نشكّ فيها لأسباب منطقيّة، فنعامل معها هنا وفقاً لهذه القاعدة لا أنّها هي القاعدة القطعيّة، ولكن ستكون من جملة العوامل المساعدة على أنّنا لا نعمل بهذه الرواية، فنقول هذه الرواية لا تتناسب مع ذوق أهل البيت، وإلّا مثلاً هناك مساحة كبيرة موجودة في حديث أهل البيت واضح أنّهم يتكلّمون بمنطق المخالفين، مثلاً هناك روايات فيها مدح للنواصب، لأعداء أهل البيت، هذه الروايات لا نحتاج إلى أن نتعامل معها وفقاً لهذه القاعدة، روايات واضحة، هناك روايات فيها انتقاص من أهل البيت وموجودة في كتبنا، هنا لا نتعامل مع هذه الروايات بهذه القاعدة، هذه القاعدة كما بيّنت في الإطار الخاصّ هي في مسألة القضاء، في المسائل القضائيّة، وفي حالة معيّنة كما بيّنت، في الإطار العامّ، في المنطقة التي لا نملك فيها وضوحاً، الذين يمتلكون الخبرة في حديث أهل البيت، المساحات التي لا تكون واضحة لديهم قليلة جداً، المساحات الضرورية واضحة في حديث أهل البيت، لكن هناك مساحات لا تكون الأمور فيها واضحة، فنحتاج إلى التحقيق في هذا الحديث، من جملة القرائن التي نستعين بها في التعامل مع هذا الحديث أو ذاك هي هذه القاعدة، وإلّا ليست هذه القاعدة يُعمل بها على نحو الإطلاق، وبالتالي يعني كيف ستكون النتيجة، هناك الكثير والكثير، الآن على سبيل المثال: إذا أخذنا كتاب البخاري، وقارّناه بالكافي مع أنّ الكافي كبير، البخاري فيه أقل من ثلاثة آلاف حديث، الأحاديث الموجودة فيه لا تصل إلى ثلاثة آلاف حديث، بينما الكافي يصل إلى ستة عشر ألف حديث، ولكن في المواطن المتشابهة، نفس الموضوعات، إذا أخذنا نفس الموضوعات التي تحدّث عنها البخاري وذهبنا إلى نفس الموضوعات التي تحدّث عنها الكليني في الكافي، سنجد هناك تطابقاً في أحاديث كثيرة، فهل هذا يعني أنّنا نرد أحاديث الكافي لأنّها تتطابق مع أحاديث البخاري؟ بعض الأحاديث بنفس الألفاظ، لأنّ القوم صحيح أنّهم حرّفوا الأحاديث ووضعوا، لكنّهم ما حرّفوا كلّ شيء، أكثر شيء توجّهوا إلى تحريفه هو ما يرتبط بالإمامة، وبالعقائد الواضحة التي تُميّز أهل البيت، ولكن بمرور الوقت حرّفوا كلّ شيء، وكذبوا في كلّ شيء، وقالوا ما قالوا، البخاري كما في تأريخه أنّه استخرج هذا العدد أقل من ثلاثة آلاف من ستمائة ألف حديث، إذاً كم هي عدد الأحاديث المكذوبة؟! القضية كبيرة جداً، لا شأن لنا بهم ولا بأحاديثهم، فإذاً هذه القاعدة يا أبو عبد الأعلى تُطبّق بشكل خاص في دائرة القضاء كما بيّنت، وبشكل

عامّ في المساحات غير الواضحة، في المساحات الواضحة لا حاجة لأن نعمل بهذه القاعدة، هذه بالضبط قريبة من نفس الموقف الذي يَبْنِيهِ الإمام الرضا لأحد شيعته حينما سأله فقال له يا ابن رسول الله شُقَّتِي بَعِيدَة، مكاني بعيد، الشُّقَّة يعني المسافة، ربّما بعض المشاهدين يتصوّر المقصود من "شُقَّة" يعني البناء، شُقَّتِي يعني المسافة بعيدة، يعني المسافة فيما بيني وبينك بعيدة، الشُّقَّة من المشقَّة، شُقَّتِي بعيدة يعني مكاني بعيد عنك لا أستطيع أن أصل إليك، ولا يوجد عندنا أحد ممن له الخبرة بفقهكم ودينكم فماذا أصنع؟ قال اذهب إلى قاضي البلد-القاضي، قاضي البلد، هو منصوب من قبل السلطة، فهو من المخالفين-واستفتِهِ فإذا أفتاك بشيء فاعمل بخلافه. ولكن ربّما يُفْتِي بشكل صحيح في بعض الأحيان، ليس ضرورياً أنّه دائماً يفتي بفتوى مخالفة لأهل البيت، الإمام الرضا هنا لماذا أمره بهذه القضية؟

- أولاً الإمام أراد أن يعطيه وظيفة، الإنسان من دون وظيفة هو يمثّل مشكلة، الإنسان مع الوظيفة حتّى لو لم تكن دقيقة، هو أفضل من الإنسان من دون وظيفة، فأراد أن يُعْطِيَهُ الوظيفة الشرعيّة، هذا أولاً.
- وثانياً أراد أن يُوجِّهَهُ إلى البراءة أكثر، أن يهتمّ بالبراءة من حيث يشعر أو لا يشعر، لأنّه لو قال له خُذ بكلامه على أي حال، فهذا سيحبّه وسيميل إليه.

ما موجود حلّ، فهل يترك هذا الشّيء من دون حلّ؟ لا يجوز، أن يبقى الإنسان من دون وظيفة هذا أمر سيّء جداً، لا بد أن ينال طريقاً من خلاله يُحَصِّل على الوظيفة الشرعية والتكليف الشرعي، اذهب إليه، سلّه، فإذا أفتاك فاعمل بخلافه، أعطاه وظيفة، شحنته بالبراءة، ثمّ حينما يُخالفه ففي الغالب يكون الأمر صحيحاً، ممكن أن تكون بعض الحالات حينما يُخالفه هنا قد يخالف أهل البيت، لأنّ كلامه هو مثل كلام أهل البيت في هذه القضية، ولكن في الأعم الأغلب هم يُخالفون أهل البيت، ففي هذه الحالة أولاً هذا الرجل ضَمَنَ الوظيفة الشرعية، وضَمَنَ الثبات على عقيدة البراءة، وحصلَ نسبة كبيرة من الأحكام بشكل صحيح مع مخالفته تلك، وربّما المساحة التي يحتاجها قليلة جداً وهذه المساحة هؤلاء يُخالفون الأئمة فيها، وبالتالي سيكون موقفه مُصيباً من جميع الجهات، فحينما تكون القضية غير واضحة بالنسبة للعالم، فتلك ستكون غير واضحة لغير العالم، الآن العالم يعمل في حقل الحديث، ولكن عنده مساحة غير واضحة، فأعطاه الإمام هذا الحلّ، بالضبط مثل ما أعطى ذلك الحل لذلك الرجل غير العالم، هذه القاعدة هكذا

تُفهم وفقاً لمعارضٍ كلام أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهذا المطلب بحاجة إلى توسعة، ولكن أعتقد أن هذا البيان يا أبو عبد الأعلى يا عزيزي حيدر يمكن أن يكون كافياً بالنسبة لك.

السؤال الثاني: حول التقية حيث تُفسر كثير من النصوص المخالفة لما ثبت وصح عن أهل البيت أو موافقته للعامة بأنه على سبيل التقية، لأنه حقيقةً وجدت أن التفسير بالتقية في كتبنا خيوطه سائبة، ففي موارد كثيرة فسرت الأحاديث بالتقية مع أنه أصلاً لا مورد للتقية أصلاً في المقام، على سبيل المثال: هناك حديث في تفسير القمي نقله الجزائري في قصص الأنبياء حول داوود وزوجة أوريا، فيه أن الإمام بما مضمونه يقول إن داوود قدم أوريا في مقدمة الجيش ليقتل، لأنه رآها تستحم ففتن بها، فالجزائري يعلّق بأن هذا الحديث هو من باب التقية لموافقته للعامة، فهل هنا أصلاً مورد للتقية؟ وهل التقية تبيح نسبة الفواحش للأنبياء؟ وهكذا، فما هي ضوابط التفسير بالتقية في بعض الأحاديث؟

فعلاً هو هذا موجود في كتب العامة، يعني ما أشار إليه المحدث الجزائري في قصص الأنبياء من قصة داوود وأوريا، أوريا كان من أتباع داوود، بحسب القصة الإسرائيلية وموجودة في كتبهم من أن داوود نظر إلى زوجة أوريا وهي تستحم فراها عارية فافتن بها فأحبها وعشقها، هكذا في كتب اليهود، وكان الجيش قد خرج للمعركة فطلب من أوريا أن يُقاتل أمام التابوت، والذي يُقاتل هناك، إذا تذكر في الحلقة السابقة، لأبداً أن يُقاتل حتى يُقتل، فيقولون إن داوود أمره أن يُقاتل أمام التابوت وقاتل حتى قُتل وبعد ذلك تزوج زوجته، هذا موجود في كتب اليهود وموجود في كتب المخالفين لأهل البيت، وذكر أيضاً في رواياتنا، والشيء الطبيعي هو أن ما جاء مذكوراً في رواياتنا سيكون يعني بلسان التقية.

أمّا هذا التساؤل، وهل التقية تُبيح نسبة الفواحش للأنبياء؟ ما هي التقية عبارة عن ذكر عقائد ضالة، هي التقية ما هي؟ حينما نستعمل أسلوب التقية فإننا نتحدث عن عقائد ضالة أو أحكام فقهية غير صحيحة، أو تفسير للقرآن خاطئ، فالأئمة يذكرون هذا، وهذا هو الذي نحن نسميه تقية، لكن موضوع التقية موضوع فيه تفاصيل كثيرة، أنا لا أستطيع أن أُلِمَّ به في هذه العجالة، موضوع التقية فيه تفاصيل كثيرة لكنني يمكن أن أقول من أن هذا الموضوع ليس موضوعاً رياضياً بحثاً حتى يُشخص في قواعد ثابتة وواضحة، هذه القضية قضية متحركة، يمكن تشخيصها وتمييزها من خلال الخبرة في الأحاديث، أنت تقول من أن موضوع التقية خيوطه سائبة إلى حد كبير، نعم هذا الكلام صحيح، والسبب في ذلك أن علماءنا ضعّفوا الأحاديث، وحينما ضعّفوا الأحاديث صارت الخيوط سائبة، ليست في التقية فقط بل في كثير من الأمور،

لكننا إذا ما سلطنا مسلكيّة فهم الأحاديث وفقاً لمعايير كلامهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وفقاً لهذه القاعدة، فإننا نستطيع أن نتبين أحاديث التقيّة من غيرها، وليكن معلوماً يا أبو عبد الأعلى فإنّ التقيّة ليست خاصّة بالمخالفين فقط، إذا رجعنا إلى حديث أهل البيت، هناك تقيّة حتّى من الشيعة، يأتي الشيعي ويسأل الإمام والإمام يجيبه بجواب غير الجواب الذي أجاب به شيعياً آخر، ولا يوجد هنا مورد لمراعاة العامة، وإنّما الكلام هنا يخصّ الواقع الشيعي، ففي بعض الأحيان يكون الكلام الذي أُعطي للشيعي الأوّل، لو أُعطي للشيعي الثّاني لسبب مُشكلة للشيعي الثّاني، المشكلة ليست مع السّلطة وليست مع المجتمع، المشكلة معه هو، هو لا يُحسن الفهم، لأنّه يمتلك ثقافة الكثير منها مأخوذ من المخالفين لأهل البيت، هناك تقيّة تأتي بلسان المداراة، هي تقيّة ولكنّها بلسان المداراة، هذا غير المداراة، هناك مداراة وهناك تقيّة تأتي بلسان المداراة، هناك تقيّة استباقية، تقيّة بلسان المداراة حينما يتكلّم الأئمّة بكلام يتفق مع ثقافة اليهود والنصارى، وهناك تقيّة استباقية، التقيّة الاستباقية أنّ الإمام يأتي بأشياء لا علاقة لها بما يتفق مع اليهود والنصارى ولا علاقة لها بما يتفق مع المخالفين ولا علاقة لها أيضاً بما يرتبط والحالة النفسية للشيعة، وإنّما هي تقيّة استباقية، مثلاً: يأتون إلى الإمام ويسألونه عن وقت الصّلاة، فيُعطي لكل واحدٍ وقتاً للصّلاة، فيُصلّون بوقتٍ مختلف، الشيعة في المسجد، فبعض الأصحاب يدخلون على الإمام، على الإمام الكاظم أو غيره من الأئمّة، يا ابن رسول الله الشيعة هكذا يفعلون، قال أنا الذي خالفتُ فيما بينهم، ولو اجتمعوا على وقتٍ واحدٍ لأخذ برؤوسهم، السّلطة تتصوّر بأنّ هؤلاء أناس يعملون بشكل مرتّب ومنظّم، فيأخذونهم من جهة واحدة، لكن إذا رأوهم مضطربين ومختلفين فسيغضّبون النّظر عنهم، هذه تُسمّى تقيّة استباقية، فهناك ألوان من التقيّة، هذا الموضوع لم يطرح موضوع التقيّة، كما قلت قبل قليل علماء الشيعة ضعّفوا الروايات وفهموا التقيّة فقط فيما يرتبط بالمخالفين، لأنّ الثقافة الشيعية نسجها علماؤنا على أنغام المخالفين، وبقينا منذ بداية عصر الغيبة الكبرى وإلى يومنا هذا يُفكّر العلماء ويستنبطون ويستنتجون على أنغام الثقافة المخالفة، لذلك صار دائماً التصوّر لمعنى التقيّة هو في ما يرتبط بالمخالفين، التقيّة لا ترتبط بالمخالفين فقط، التقيّة في روايات أهل البيت لها عدّة أنواع وعدّة مراتب غير المداراة هنا، حتّى الذين سمّوا التقيّة بالتقيّة المداراتية فهموها خطأ، فجاءوا بأحاديث المداراة ووضعوها تحت عنوان التقيّة المداراتية، هناك تقيّة بلسان المداراة وهي غير المداراة، وهذا الموضوع لن يُفهم إلّا من خلال الموسوعية والاطّلاع الواسع على حديث أهل البيت، وفهم حديث أهل البيت وفقاً لسياقات قواعد وأصول تُستخرج من نفس حديث أهل البيت، أمّا إذا أردنا أن نتعامل مع حديث أهل البيت وفقاً لقواعد علم الرجال وقواعد علم الأصول وقواعد علم الكلام وقواعد الشافعي في

فهم الحديث، فهي هذه النتائج التي وصل إليها العلماء والتي تتحدث أنت الآن عنها. ما تحدثتُ به أنا لا علاقة له بكل هذا الجو، لابد من فهم حديث أهل البيت الذي يستند إلى الموسوعية وإلى قواعد الفهم الخاص الموجود في حديثهم -إعرفوا منازل شيعتنا عندنا- كما يقول صادقهم -بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا وفهمهم منا- "ما يحسنون من رواياتهم عنا"، هذه هي الموسوعية، "وفهمهم منا"، هذه هي القواعد المأخوذة منهم في فهم حديثهم، لا أن نأخذها من الشافعي والغزالي وسائر علماء المخالفين كما يفعل مراجعنا الكرام وفقهاؤنا الأجلاء، فلهذا السبب كما تقول عزيزي حيدر أن التقية ليست واضحة في كتب علمائنا، هذا الأمر واضح وبشكل جلي، وأنت قد وصلت إلى نتيجة ملموسة وواضحة.

سؤالك الثالث سؤال مهم أتركه لحلقة يوم غد، طال بنا البرنامج والأسئلة كثرت، السؤال الثالث من رسالتك يا أبا عبد الأعلى أتركه لحلقة يوم غدٍ إن شاء الله تعالى وأعيد الكرة إلى ملعبك يا محمد.

- **المُقدِّم:** طيب الله أنفاسكم مولاي، تعبت كثيراً، والأسئلة الظاهر تحتاج إلى تفصيلات أكثر، وأنا أرى أن الرسائل المحاب عليها بدأت تقل..
- **سمّاحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزوي:** يبدو أن الأخوة والأخوات بدأوا يتفنون في اختيار الأسئلة، الحلقات الأولى كانت الأسئلة فيها سطحية فكنت أجيب على ستين رسالة في الحلقة الواحدة، الآن القضية بدأت الأسئلة تتركز وتصبح معقدة.
- **المُقدِّم:** جزاكم الله ألف خير وبارك الله بهذه العقول المنيرة إن شاء الله أنارها الله..
- **سمّاحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزوي:** أنا يفرحني، يفرحني، يُفرحني مثل الأخ العزيز حيدر جمعة من شبابنا المثقفين ومن أصحاب القلم، صحيح أنا لم ألتق به وجهاً لوجه ولكنني تواصلت معه تلفونياً في الأيام السابقة، في الفترة السابقة، يسعدني أن أرى في الوسط الشيعي من شبابنا أمثال الأخ حيدر وأمثال الكثير من الأخوات من أخواني وبناتي وإخوتي وأبنائي ممن يحملون أولاً غيراً على ثقافة أهل البيت، وثانياً يمتلكون ثقافة وإطلاعا في ما يرتبط بحديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وأحد هؤلاء الأخوة ربّما الأخ حيدر أيضاً أسئلته تتحدث عن ذلك، كما يقال الرجال صناديق مقفلة مفاتيحها الأسئلة، فهي في بعض الأحيان السؤال يكشف عن السائل وكذلك الجواب يكشف عن المحيِّب أعود إليك بالحديث.

- **المُقدّم:** إذا ختامُ هذه الحلقة ننتقل معكم إن شاء الله إلى لقطات بين الحرمين وبين حرمي سيد الشهداء وحرم أبي الفضل العباس يكون مسك الختام هذه الحلقة الحلقة ٢٠ لبرنامج سؤالك على شاشة القمر ملتقانا إن شاء الله غداً على رأس الساعة الرابعة بتوقيت مدينة لندن والساعة السابعة بتوقيت مدينة النّجف في أمانِ الله.

*** برنامج "سؤالك على شاشة القمر"، متوفر بالفيديو والأudio على موقع زهرايون**

www.zahraun.com